جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم الشريعة

إسهام أوقاف المرأة في التنمية العلمية

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: معاملات مالية معاصرة

الطالبة: خديجة برقوق

المشرف: أ.د.حياة عبيد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
حياة عبيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/2022–2023م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم الشريعة

إسهام أوقاف المرأة في التنمية العلمية

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: المعاملات المالية المعاصرة

الطالبة: خديجة برقوق

المشرف: أ.د.حياة عبيد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
حياة عبيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح جدتي الحاضرة في حياتي

إلى التي سهرت لتنير لي ظلام الدرب "أمي الحبيبة"

إلى من كان له الفضل في بلوغي التعليم العالي" أبي الغالي"

إلى سندي و أبي الثاني ""برقوق محمد

إلى من كان لهم بالغ الأثر في تجاوزي كثير من العراقيل إخوتي،

خاصة أخي العزيز "بهاء الدين"

إلى أختي التي ساندتني دوما "أسماء"

إلى أساتذتي الأفاضل في الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي عرفانا بالجميل

إلى جميع من وقفوا بجواري وساعدوني، وأخص بالذكر صديقاتي العزيزات

إلى صديقة طفولتي التي كانت معي دوما "سعاد"

أهدي لكم بحث تخرجي، داعية المولى ــعز وجلــ أن يطيل في أعماركم، ويرزقكم الخيرات.

خديجة سعد برقوق

شكر وعرفان

امتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صنع إليكم معروفا فكافئوه)

إلى من قالت لي سيكون لك شأن عظيم "خديجة" والتي غمرتني بفيض علمها، وبذل وقتها ومتابعتها لهذا البحث، لك مني خالص الحب والتقدير، ومن الله جزيل الثواب "أ.د.عبيد حياة".

إلى أعضاء اللجنة لتكرمهم بمناقشة هذه المذكرة، لكم مني وافر الاحترام

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خديجة سعد برقوق

الملخص

يعد الوقف وسيلة مهمة في تنشيط الحركة العلمية، ذلك لأنه يقضي على الجهل والأمية، ويشجع على تطور العلم، فحاولت في بحثي "إسهام أوقاف المرأة في التنمية العلمية" توضيح الدور الكبير الذي لعبته النساء في تحقيق التنمية العلمية، من خلال ثلاثة مباحث: الأول لمفهوم الوقف والتنمية العلمية والعلاقة التي تربطهما، والثاني دور المرأة في التنمية العلمية من خلال إسهاماتها في علوم الدين والعلوم العقلية، وإسهاماتها من خلال أوقافها على المساجد والمستشفيات والمدارس، أما الثالث فذكرت نماذج لنساء وأوقافهن.

فتوصلت في ختام البحث أنه كان لأوقاف النساء دور بارز في تحقيق التنمية العلمية، إذ ساهمت في تطوير العلم، وتحقيق التنمية العلمية، ويظهر ذلك من خلال النماذج التي ذكرتها.

الكلمات المفتاحية: أوقاف النساء، تنمية علمية، مدارس، مستشفيات، جوامع.

Abstract

The islamic waqf is an important way to stimulate the scientific movment, because it eliminates ignorance and illiteracy, and encourages the development of science.

In my research the contribution of the endowments of women in scientific development *I have* tried to clarify the great role that women played in achieving scientific development through three topics: the first for the endowment and scientific development and the relationship between them, and the second is the role of women in scientific development through their contributions to religion, mental sciences and their waqf on mosques, hospitals and schools.

And the last one mentioned samples of women who did.

At the end of the research, I found that women's endowments played a prominent role in achieving scientific development, as the more waqfs that contributed to the development of science, thereby achieving scientific development, and this is evident through the patterns I mentioned.

Motsclés :women'sendowments,

scientific developement, schools, mosques, hospitals

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لما كان العلم أحد أهم مقومات الحضارة وأسسها، ولأنّ المرأة شقيقة الرجل وشريكته في عمارة الأرض، فقد كان للمرأة المسلمة أثر أيضا على تلك الحضارة الإسلامية، فلم يكن عملها مقتصر المنزل، أو رعاية أسرتها فقط، بل كان المجال مفتوحا أمامها تظله الشريعة الغراء، فهناك العديد من النساء على مر التاريخ الإسلامي تركن بصمات واضحة في مجتمعاتهن، لقد عُرفت المرأة المسلمة فقيهة، مفتية، محدثة، معلمة، أديبة، شاعرة، بل أبدعت في شتى الميادين والمجالات، ولعل من أبرز الميادين الإسهام الفاعل في المجال العلمي والثقافي، فنجدها تسهم عبر العصور في إنشاء الأوقاف، من خلال تشييد المنشآت العلمية، لنشر العلم، أو بناء المساجد أو بناء المدارس القرآنية الوقفية وغيرها من الأوقاف العلمية التنموية، وعلى ضوء ما سبق جاءت هذه الدراسة الموسومة "بإسهام أوقاف المرأة في التنمية العلمية".

أولا_ أهمية الدراسة:

وتتمثل أهمية هذا البحث في عدة وجوه منها:

1_ إبراز دور الوقف ورسالته في المجتمع الإسلامي وخاصة في المجال الفكري والثقافي والعلمي.

2_ إبراز دور المرأة المسلمة في التنمية العلمية والثقافية من خلال الوقف.

3_ تسليط الضوء على المجال العلمي والثقافي، وأنه من المجالات المعاصرة التي تصلح لاستثمار الأموال الوقفية لتنميته.

4_ التعرف على دور أوقاف المرأة في تحقيق التنمية العلمية، من خلال تمويل مختلف النشاطات التي تخدم المجال العلمي والثقافي على حد سواء.

ثانيا_ إشكالية الدراسة:

وجاءت هذه الدراسة لتجيب على الإشكالية الآتية:

ما مدى إسهام المرأة في التنمية العلمية من خلال الأوقاف التي قامت بها؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة وهي:

_ ما دور الأوقاف في التنمية العلمية؟

_ هل استطاعت أوقاف المرأة وإسهاماتها التخفيف من حدة الجهل والأمية؟

_ هل توجد أمثلة تبيّن إسهام أوقاف المرأة في تحقيق التنمية العلمية؟

ثالثا_ أسباب اختيار الدراسة:

أهم الأسباب التي دفعتني إلى دراسة هذا الموضوع ما يلي:

أ_ الأسباب الذاتية:

1_ الرغبة الشخصية في مواصلة البحث في موضوع مذكرتي في الليسانس وهو في مجال الوقف والمرأة.

2_ تناسب ميولي البحثي وموضوع مذكرتي ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع.

ب_ الأسباب الموضوعية:

1_ ضرورة بيان مكانة المرأة في الإسلام وتمتعها بالذمة المالية المستقلة من خلال عرض نماذج لأوقافها، فأردت أن أبرز هذه السمة للمرأة المسلمة في هذا المجال، من خلال دراستي.

2_ بيان مكانة المرأة في الإسلام، وأنّها أهل للريادة في مجتمعها من خلال نماذج للنساء في مجال الأوقاف العلمية.

رابعا_ أهداف الدراسة:

تهدف دراستي لهذا الموضوع إلى ما يلي:

1_ تحديد مفاهيم الوقف والتنمية العلمية.

2_بيان دور المرأة في التنمية العلمية.

3_ توضيح مدى إسهام المرأة في التنمية العلمية.

4_ التعرف على بعض النماذج لأوقاف المرأة أسهمت في التنمية العلمية.

خامسا_ الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي استفدت منها ما يلي:

1_ دور الوقف في التنمية العلمية والثقافية "قراءة في التجربتين الإسلامية والغربية"، للدكتور دلالي الجيلالي. الدراسة عبارة عن مقال منشور في مجلة أكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد: 17، المنشور في 17 جانفي 2017م، ص139_ 151، ركز الكاتب في هاته الدراسة على بيان ثلاث محاور رئيسية:

أولا: على الوقف العلمي مفهومه وحقيقته.

ثانيا: التجربة الغربية في تطوير التعليم من خلال الاستثمارات الخيرية.

وكان هذا أبرز ما عرج عليه الكاتب في مقاله، ولكن الذي ستضيفه دراستي هو أنها تقتصر فقط على أوقاف المرأة التي ساهمت في التنمية العلمية دون محاولة إسقاطها على التجربتين الغربية والإسلامية، بل سنتناولها بشكل يبين دور المرأة في التنمية العلمية من خلال أوقافها.

2_ أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، للدكتورة حياة عبيد، ولقد جاءت الباحثة من خلال هذه الدراسة بتوضيح مفهوم الوقف، وكيف يمكن أن يشجع البحث

العلمي وتطوره، كما تطرقت هذه الدراسة أيضا لدور الوقف في ترقية البحث العلمي، وبينت أحكامه وعلاقته بالمقاصد الشرعية.

أما في بحثي هذا فقد تناولت دور المرأة بشكل خاص في التنمية العلمية جراء الأوقاف التي قامت بها، كما ذكرت نماذج قامت بذلك.

3_ دور الوقف في التنمية العلمية، أمال حضري ، مذكرة ماستر، في معاملات مالية معاصرة، الجزائر: معهد العلوم الإسلامية، بجامعة حمه لخضر الوادي، 1436_1437هـ/ 2015_2016م، لقد تطرقت في دراستها للوقف ودوره في التنمية العلمية بصفة عامة، إلا أنني خصصت دراستي في ذلك، بحيث ننظر لإسهام المرأة من خلال الوقف من زاوية أخرى، حيث سلطت الضوء على إبراز دور المرأة في زيادة الرصيد المعرفي، ثم عرجت على مساهمتها فيه من خلال ذكر بعض النماذج لأوقاف نساء ساهمت في التنمية العلمية، أما في دراستها هي فقد ذكرت مساهمة الوقف في التنمية العلمية بصفة عامة، وذلك من خلال ذكر الأوقاف العلمية على حدة، ولم تخصص أي فئة محددة.

4. سندس منصوري، سمراء نصرات، مريم حسان، الإسهامات الوقفية للمرأة في العهد العثماني "نماذج مختارة"، مذكرة ماستر، في الفقه وأصوله، الجزائر: معهد العلوم الإسلامية، بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 1443-1444هـ/ 2021_2022م، ما خدمني في دراسة الباحثة هو نموذج خاصكي سلطان كونها ركزت على نماذج من الإسهامات الوقفية التي اخترتها شملت عدة عصور وعلى فترات متباينة.

سادسا_ المنهج المتبع في الدراسة:

للإجابة على الإشكالية السابقة اعتمدت منهجين, أولهما المنهج التحليلي الذي يقوم على تفكيك المادة العلمية المتحصل عليها، أما الثاني فكان المنهج الاستنباطي بغية الوصول إلى مدى إسهامات المرأة في التنمية العلمية.

سابعا_ منهجية البحث:

قمت بالاعتماد على منهجية معينة لإعداد هذا البحث والمتمثلة في ما يلي:

1_ عزو الآيات في المتن بالطريقة التالية: اسم السورة، رقمها,

وكتبت الآية ما بين الرمزين﴿ ﴾ مع تثخين الخط، تمييزا لكلام الله تعالى عن باقي كلام البشر.

2_ وضعت الأحاديث النبوية في المتن بين مزدوجتين حسب الشكل الآتي: «»،مع تثخين الخط، ويكون التخريج في الهامش على الطريقة التالية: ذكر المصنف الحديثي، وعنوان المصنف، الجزء، الطبعة، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، ثم الكتاب، الباب، وأخيرا الصفحة، ذكر درجة الحديث إن كان من غير صحيحي البخاري مسلم.

3_ توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون كالتالي:

أ_ إذا كان المرجع عبارة عن كتاب: ذكرت الكاتب، الكتاب، محقق الكتاب، الجزء إن وجد، (الطبعة، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، إن وجدوا)، الصفحة.

ب_ إذا كان المرجع عبارة عن رسالة أكاديمية: فنذكر الباحث، عنوان البحث، درجة العلمية، التخصص، البلد، القسم أو الكلية، الجامعة، سنة المناقشة، الصفحة.

ج_ إذا كان المرجع عبارة عن مقال في مجلة، فإن التوثيق يكون كالتالي: صاحب المقال، عنوان المقال، الإشارة إلى أنه مقال، المجلة، البلد، مكان صدورها، العدد، سنة صدورها، الصفحة،.

د_ إذا كان المرجع عبارة عن مطبوعة محاضرات جامعية أو بحث حر، فإن التوثيق في الهامش يكون: اسم ولقب المحاضر، عنوان المحاضرة، البلد، الجامعة، التاريخ، الصفحة.

هـ_ إذا وجدت بالمصادر التاريخين الهجري والميلادي، أثبتهما معا بالطريقة التالية: التاريخ الهجري/ التاريخ الميلادي، وإذا وجدت أحدهما فقط، أثبت وجوده.

ثامنا_ خطة البحث:

جعلت هذه المذكرة في شكل مقدمة وثلاثة مباحث، حيث احتوى كل مبحث على مطالب، وخاتمة وفهارس، وفيما يلي أقوم بشرح هذه الخطة:

المقدمة: تضمن توطئة للموضوع، ثم أهمية الموضوع وطرح إشكالية التي تتفرع عنها مجموعة من الأسئلة الجزئية المتعلقة بالموضوع، ثم ذكرت أسباب اختيار الموضوع، والأهداف المبتغاة منه، ثم قدمت شرحا موجزا للدراسات السابقة له، وعرّجت على المنهج المتبع، أيضا المنهجية المتبعة في دراستي، وعرض بسيط للخطة.

المبحث الأول: خصصته لتحديد المفاهيم، حيث قسمته إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول تطرقت فيه إلى مفهوم الوقف وأحكامه ومقاصده ، وبالثاني ذكرت فيه مفهوم التنمية العلمية، والمطلب الثالث علاقة الوقف بالتنمية العلمية.

المبحث الثاني: تناولت فيه دور المرأة في التنمية العلمية من خلال الوقف، حيث قسمته إلى مطلبين، ذكرت في المطلب الأول إسهاماتها في علوم الدين وإسهاماتها في العلوم العقلية، أما المطلب الثاني تناولت فيه إسهاماتها من خلال الأوقاف (على المساجد، وعلى المستشفيات، والمدارس).

المبحث الثالث: ذكرت فيه نماذج مختارة أوجزت فيه تحليلا لبعض الإسهامات الوقفية لكل من عزيزة عثمانة وخاصكي سلطان وزهيرة عابدين.

تاسعا_ صعوبات الدراسة:

بحكم التزاماتي الشخصية والمهنية والوقت المحدد لإعداد هذا البحث، حال دون الإدارة الجيدة للوقت والتفرغ لكتابة هذا الموضوع والبحث فيه، فوجدت نفسي في ضغط دائم للوقت وعدم حسن تسييره. كما واجهتني صعوبة في إيجاد مصادر لنماذج نسائية قمن بأوقاف في العصر المعاصر.

المبحث الأول:تحديد المفاهيم

المطلب الأول مفهوم الوقف ومقاصده

المطلب الثاني: التنمية العلمية ومكانة العلم وأهله في الإسلام

المطلب الثالث: علاقة الوقف بالتنمية العلمية

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

لتوضيح المفاهيم الأساسية للدراسة، ولضبط مفهوم الوقف وجب عرض مجمل تعريفاته وبيان أنواعه وأقسامه وكذا تحديد شروطه، خصصت هذا المبحث مقسمة إياه إلى ثلاثة مطالب تعنى ببيان مفهوم الوقف ومقصد العقل منه، وكذا بعرض مقتضب وكاف في الوقت ذاته لمفهوم التنمية العلمية ومكانتها وعلاقة الوقف بها.

المطلب الأول: مفهوم الوقف ومقاصده

سأتطرق في هذا المطلب إلى مفهوم الوقف من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وأنواعه في الفرع الأول، أما الفرع الثاني فنركز على مشروعية الوقف ومقاصده.

الفرع الأول: مفهوم الوقف

لتحديد مفهوم الوقف بدقة وجب تعريفه لغة واصطلاحا.

أولا _ الوقف لغة:

الْحَبْسُ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ كَانَ حِسِيًا أَوْ مَعْنَوِيًا، يُقَالُ: وَقَفَتِ الدَّارُ لِلْمَسَاكِينِ وَقْفًا، وَأَوْقَفْتُهَا لُغَةٌ رَدِيئَةٌ.ويقال: حَبَسْتُ أَحْبِسُ حَبْسًا وَأَحْبَسْتُ أَحْبِسُ إِحْبَاسًا أَيْ: وَقَفْتُ[1].

وجاء في القاموس المحيط: "وَقَفَ، يَقِفُ، وَقْفًا، دَامَ قَائِمًا، وأَوْقَفْتُ وَوَقَفْتُ الدَّارِ: حَبَسْتُهِا"[2].

والوقف لغة الْحَبْسُ، يقال: حَبَسْتُ، أَحْبَسُ، حَبْسًا، وَأَحْبَسْتُ، أَحْبِسُ، أَحْبَاسًا، أي وَقَفْتُ[3].

---

[1] جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج6(ط3، بيروت: دار صادر، د.ت)، ص4.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط، ج4(ط3، د.م: دار الفكر، د ت)، ص645_646.

[3] جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مرجع سابق، ص4.

ثانيا _ اصطلاحا:

تباينت تعريفات الفقهاء للوقف نظرا لاعتبارات كثيرة، وسأضع جملة من التعريفات عند المذاهب الأربعة، فأبدأ بالحنفية ثم المالكية ثم الشافعية ثم الحنابلة اعتبارا بمولد ووفاة أصحاب هذه المذاهب.

1_ تعريف الوقف عند الحنفية:

اختلف الحنفية في تعريف الوقف لاعتبارات يمكن حصرها فيما يلي:

أولا_ اختلاف نظرهم للوقف من حيث لزومه، وعدم لزومه.

ثانيا _ اختلاف نظرهم في الجهة التي تنتقل إليها العين الموقوفة وهل تخرج العين عن ملك واقفها أم لا؟[1]

وسنتعرض للتعريفين بداية بتعريف أبي حنيفة والآخر لصاحبيه.

عرفه أبو حنيفة[2] بأنه: "حَبْسُ الْعَيْنِ عَلَى مُلْكِ الْوَاقِفِ، وَالتَّصَدُّقُ بِالْمَنْفَعَة بِمَنْزِلَةِ الْعَارِيَةِ"[3].

وعرفه الإمامان أحمد[1] وأبو يوسف[2] بأنه: "حَبْسُ مَالٍ يُمْكِنُ الْاِنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ، بِقَطْعِ التَّصَرُّفِ فِي رَقَبَتِهِ مِنَ الْوَاقِفِ عَلَى مَصْرِفٍ مُبَاحٍ مَوْجُودٍ، وَيَصْرِفُ ريعهَ عَلَى جِهَةِ بِرٍّ وَخَيْرٍ تَقَرُّبًا إِلَى اللهِ تَعَالَى"[3].

---

[1] حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة دكتوراه، إشراف: أبو بكر لشهب، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 1434هـ _1435هـ/ 2013م _ 2014م. ص18.

[2] الإِمَامُ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، عَالِمُ العِرَاقِ، أَبُو حَنِيْفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتِ بنِ زُوْطَى التَّيْمِيُّ، الكُوْفِيُّ، مَوْلَى بَنِي تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ (80_150هـ).وُلِدَ:فِي حَيَاةِ صِغَارِ الصَّحَابَةِ.وَعُنِيَ بِطَلَبِ الآثَارِ، سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ج6(ط3، د.م: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م)، ص390، 392، 393.

[3] المرغيناني علي بن أبي بكر، الهداية شرح بداية المبتدي، تحقيق: نعيم أشرف نور أحمد، ج 3(ط1، باكستان: منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، د.ت)، ص15.

ويتضح من خلال تعريف الإمامين أن:

الوقف يخرج العين الموقوفة من تصرف الواقف[4].

2_ تعريف الوقف عند المالكية:

عرف ابن عرفة [5] الوقف بأنه: "إِعْطَاءُ مَنْفَعَةَ شَيْءٍ مُدَّةَ وُجُودِهِ لاَزِمًا بَقَاؤُهُ فِي مُلْكِ مَعْطِيهِ وَلَوْ تَقْدِيرًا"[6].

وعرف أيضا: "إِعْطَاءُ الْمَنَافِعِ إِمَّا عَلَى سَبِيلِ التَّأْبِيدِ وَعَلَى مُدَّةً مُعَيَّنَةً ثُمَّ يَرْجِعُ مِلْكًا"[7].

نلاحظ هنا أن تعاريف المالكية تعتبر:

---

[1] أحمد محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيبانيّ الوائلي: إمام المذهب الحنبليّ، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس. وولد ببغداد (164-241هـ/ 780 -855م). فنشأ منكبّا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف. وله تصانيف كثيرو منها: المسند، والناسخ والمنسوخ والرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن. خير الدين الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج1، ص203.

[2] هو الإمام المجتهد العلامة المحدث قاضي القضاة، أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير معاوية الأنصاري الكوفي. مولد أبي يوسف في سنة ثلاث عشرة ومائة. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج8، ص536.

[3] عبد القادر بن عزوز، فقه استثمار الوقف وتمويله في الإسلام "دراسة تطبيقية من الوقف الجزائري"، رسالة دكتوراه في الفقه وأصوله، (غير منشورة) جامعة الجزائر: كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، ص20.

[4] عبد الرحمان معاشي، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، جامعة الحاج لخضر بباتنة: كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، الجزائر، ص12.

[5] محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي (نسبته إلى (ورغمة) قرية بإفريقية)(716_ 803هـ)، أبو عبد الله: إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره. مولده ووفاته فيها. من كتبه: (المختصر الكبير – ط) في فقه المالكية، (الطرق الواضحة في عمل المناصحة – خ)، (الحدود – ط) في التعاريف الفقهية. خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ، الأعلام،ج7(ط15، د.م: دار العلم للملايين، أيار / مايو 2002م)، ص47

[6] أبو عبد الله محمد الأنصاري الرصاع، شرح حدود بن عرفة، تح قيق: محمد أبو الأجفان والطاهر المعموري، ج 2(ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ت)، ص539.

[7] صالح عبد السميع الآبي، الثمر الداني في شرح رسالة القيرواني، ج1(د.ط، بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت)، ص556.

_ أن العين الموقوفة تظل ملكا للواقف.

_ أن الوقف قد يكون مؤقتا، بمعنى لا يشترط فيه التأبيد، كما قد يكون وقف منافع أو وقف أعيان[1].

3_ تعريف الشافعية للوقف:

عرف فقهاء الشافعية الوقف بتعاريف مختلفة يمكن حصرها فيما يلي:

أ_ تعريف محرر المذهب الإمام النووي [2] في تحريره عن الأصحاب بأنه: "حَبْسُ مَالٍ يُمْكِنَ الانْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهَ، بِقَطْعِ التَّصَرُّفِ فِي رَقَبَتِهِ، وَتُصْرَفُ مَنَافِعَهُ إِلَى الْبِرِّ تَقَرُّبًا إِلَى اللهِ تَعَالَى"[3].

ب_ تعريف الشيخ شهاب الدين القليوبي [4] بأنه: "حَبْسُ مَالٍ يُمْكِنُ الْانْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ عَلَى مِصْرِفٍ مُبَاحٍ"[5].

ج_ تعريف الشربيني[1] الخطيب بأنه: "حَبْسُ مَالٍ يُمْكِنُ الْاِنْتِفَاعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ بِقَطْعِ التَّصَرُّفِ فِي رَقَبَتِهِ عَلَى مَصْرِفٍ مُبَاحٍ مَوْجُودٍ"[2].

---

[1] جعفر سمية، دور الصناديق الوقفية في تحقيق التنمية المستدامة "دراسة مقارنة بين الكويت وماليزيا"، مذكرة ماجستير، في إدارة الأعمال والتنمية المستدامة، الجزائر: قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، بجامعة فرحات عباس بسطيف2، 2013_2014م، ص4.

[2] الإمام النووي هو: أبو زكريا يحي بن شرف بن مرى النووي(631_676هـ)، إمام قدوة من أئمة الشافعية، كان حافظا للحديث وفنونه، ورأسا في معرفة المذهب الشافعي، له تصانيف كثيرة ومفيدة منه: شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين وشرح المذهب وروضة الطالبين.خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج9، ص185..

[3] حياة عبيد،أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، مرجع سابق،ص23.

[4] هو أحمد بن أحمد بن سلامة أبو العباس شهاب الدين القليوبي (توفي سنة 1069هـ)، فقيه شافعي متأدب من أهل قيلوب بمصر، له مصنفات عديد منها: حاشيته على كنز الراغبين للحلال المحلى، وتحفة الراغب، وهو تراجم لجماعة من أهل البيت. خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج1، ص11.

[5] محمد عبيد الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، (د.ط، بغداد: مطبعة الإرشاد، د.ت) وزارة الأوقاف إحياء التراث الإسلامي، رفع عبد الرحمان النجدي، ص62.

4_ تعريف الوقف عند الحنابلة:

عرفه الحنابلة بأنه: "تَحْبِيسُ الْأَصْلِ وَتَسْبِيلُ الْمَنْفَعَةِ"[3].

وأخيرا نرى أن:

_ الشافعية والحنابلة قالوا أن الملكية تنتقل إلى ملك لله.

_ يرى أبو حنيفة أن الملكية تبقى في ذمة الواقف وله الحق في التصرف في الوقف إلا في حالات:

1_ إذا كان الوقف مسجدا.

2_ أو صدر من القاضي حكما بلزوم الوقف.

3_ أو إذا علق الواقف وقفه على موته، فإذا مات لا يحق لورثته التصرف في الشيء الموقوف.

_ أما المالكية فقالوا: الملكية لا تسقط من الواقف لكن لا يتصرف في الموقوف[4].

التعريف الراجح:

التعريف الراجح من التعاريف التي تم ذكرها هو تعريف ابن قدامة [1] ومن وافقه للوقف بأنه: "تَحْبِيسُ الْأَصْلِ وَتَسْبِيلَ الثَّمَرَةِ".

---

[1] محمد بن أحمد الشربيني (000_ 977هـ)، شمس الدين: فقيه شافعي، مفسر. من أهل القاهرة. له تصانيف كثيرة منها: (السراج المنير – ط) أربعة مجلدات، في تفسير القرآن، و (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع – ط) مجلدان، و (شرح شواهد القطر – ط)، خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج8، ص252.

[2] محمد بن الخ يب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ج 3(ط1، لا.م: دار الكتب العلمية ، 1415هـ/ 1994م)، ص522.

[3] إبراهيم عبد اللطيف، إبراهيم العبيدي، استبدال الوقف رؤية شرعية اقتصادية قانونية، (ط 1، دبي: دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، د.ت)، ص23.

[4] زينب بوشريف، استثمار الوقف وعلاقته بالتنمية الاجتماعية "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، أطروحة دكتوراه ، الجزائر: في علم الاجتماع، ص214.

وسبب اختيار هذا التعريف دون غيره من التعاريف يرجع:

1_ أن هذا التعريف اقتباس عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب [2] رضي الله عنه: "حبس الأصل وسبّل الثمرة"[3].

والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح الناس لسانا وأكملهم بيانا، وأعلمهم بالمقصود من قوله.

2_ التعريف لم يعترض عليه اعتراض كبقية التعاريف الأخرى.

3_ أن هذا التعريف اقتصر على ذكر حقيقة الوقف فقط، ولم يدخل في تفصيلات أخرى، إذ أن الدخول في التفاصيل يخرج التعريف عن دلالته ويبعده عن الغرض الذي وضع لأجله[4].

ثالثا _ أنواع الوقف:

ينقسم الوقف إلى ثلاثة أقسام: خيري وأهلي أو ذري ومشترك.

1_ الوقف الخيري:

أو "الوقف العام" وهو الذي يقصد الواقف منه صرف ريع الوقف إلى جهات البر لا تنقطع، سواء كانت أشخاصا معينين كالفقراء والمساكين، أم جهات بر عامة كالمساجد والمدارس والمستشفيات إلى غير ذلك.

---

[1] الشَّيْخُ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، العَلاَّمَةُ، المجْتَهِدُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ بنِ مِقْدَامِ بنِ نَصْرٍ المقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ (المغْنِي) (541هـ _620هـ). وحفظَ القُرْآنَ، وَلَزِمَ الاشتغَالَ مِنْ صِغَرِهِ، وَكَتَبَ الخطَّ المليْحَ، وَكَانَ مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ. من أهم مصنفاته: (المغني) عشرَ مُجَلَّدَاتٍ، وَ (الكَافِي) أَرْبَعَةً، وَ (الْمقنع) مُجَلَّداً، شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج22، ص165_168.

[2] عمر بن الخطاب بن نفيل بن عَبْدِ العُزَّى بنِ رِيَاحِ بنِ قُرْطِ بنِ رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي، الفاروق رضي الله عنه.استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ص398

[3] حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، مرجع سابق، 25.

[4] المرجع نفسه، ص25.

2_ الوقف الأهلي أو الذري:

أو "الخاص" وهو ما يطلق عليه الوقف الذري، وهو تخصيص ريع الوقف للواقف أولا ثم لأولاده ثم إلى جهة بر لا تنقطع[1].

3_ الوقف المشترك:

وهو الذي يجمع بين الوقف الأهلي والوقف الخيري؛ بمعنى أن الواقف يجمعهما في وقف واحد، فيجعل لذريته نصيبا من العين الموقوفة وللبر نصيبا محدودا أو مطلقا[2]

رابعا_ مشروعية الوقف:

ذهب شريح القاضي إلى القول بعدم مشروعية الوقف [3]، ولكن اتفق الفقهاء على أن الوقف مشروع ومندوب إليه [4]، وذلك لما في الوقف من فعل الخير، وإحياء النفوس، وتنمية المجتمع.

والأدلة على مشروعية الوقف عندهم من: الكتاب، والسنة، والإجماع.

1 _ فمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾[آل عمران: 92]، فإن أبا طلحة [1] لما سمعها بادر إلى وقف أحب أمواله إليه، وهي حديقة ببرحاء المشهورة.

---

[1] حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، مرجع سابق، ص38.

[2] سمراء نصرات، سندس منصوري، مريم حسان، الإسهامات الوقفية للمرأة في العهد العثماني "نماذج مختارة"، رسالة ماستر في الفقه وأصوله، الجزائر: قسم الشريعة، معهد العلوم الإسلامية، بجامعة الوادي، ص17.

[3] ابن رشد، المقدمات الممهدات، تح قيق: سيد أحمد أعراب، ج 2(ط 1، قطر: دار إحياء التراث الإسلامي، د.ت)، ص417.

[4] للشيخ عليش المالكي، منح الجليل على مختصر خليل، ج4(د.ط، القاهرة: المطبعة الكبرى، د.ت)، ص33.

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾[يس:12]. ومن آثارهم الوقف بعد مماتهم[2].

2 _ ومن السنة:

أ_ ما رواه ابن عمر [3] رضي الله عنهما قال: «**أصاب عمر بخيبر أَرْضًا، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ، وَفِي القُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ**[4].

ب_ ما رواه أبو هريرة [5] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[1].

---

[1] صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَمِنْ بَنِي أَخْوَالِهِ، وَأَحَدُ أَعْيَانِ البَدْرِيِّيْنَ، وَأَحَدُ النُّقَبَاءِ الاثْنَيْ عَشَرَ لَيْلَةَ العَقَبَةِ.وَاسْمُهُ: زَيْدُ بنُ سَهْلِ بنِ الأَسْوَدِ بنِ حَرَامِ بنِ عَمْرِو بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ عَدِيِّ بنِ عَمْرِو بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ الخَزْرَجِيُّ، النَّجَّارِيُّ.لَهُ أَحَادِيْثُ. رَوَى عَنْهُ: رَبِيْبُهُ؛ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، وَزَيْدُ بنُ خَالِدٍ الجُهَنِيُّ. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج2 ص27.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ج3(د.ط، د.م: دار طيبة، د.ت)، ص566.

[3] ابْنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ رِيَاحِ بنِ قُرْطِ (1) بنِ رَزَاحِ بنِ عَدِيِّ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، العَدَوِيُّ، المَكِّيُّ، ثُمَّ المَدَنِيُّ.أَسْلَمَ وَهُوَ صَغِيْرٌ، ثُمَّ هَاجَرَ مَعَ أَبِيْهِ لَمْ يَحْتَلِمْ، وَاسْتُصْغِرَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَوَّلُ غَزَوَاتِهِ الخَنْدَقُ، وَهُوَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.وَأُمُّهُ وَأُمُّ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ حَفْصَةَ: زَيْنَبُ بِنْتُ مَظْعُوْنٍ؛ أُخْتُ عُثْمَانَ بنِ مَظْعُوْنٍ الجُمَحِيِّ. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج3، ص203، 204.

[4] أخرجه: البخاري، الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج 3(ط1، د.م: دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، ص198.

[5] الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المجْتَهِدُ، الحَافِظُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ، اليَمَانِيُّ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ الأَثْبَاتِ.اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ عَلَى أَقْوَالٍ جَمَّةٍ، أَرْجَحُهَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَخْرٍ.وَالمَشْهُوْرُ عَنْهُ: أَنَّهُ كُنِيَ بِأَوْلاَدِ هِرَّةٍ بَرِّيَّةٍ.حَمَلَ عَنِ:

والصدقة الجارية عند عامة الفقهاء هي الوقف[2].

3_ حديث عثمان[3] رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس فيها ماء يستعذب غير بئر رومة[4]، فقال: «**مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ، فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلاَءِ الْمُسْلِمِينَ» قال: فاشتريتها من صلب مالي**[5].

3_ أما الإجماع:

فقد قال الإمام القرطبي[6] . رحمه الله تعالى . : إن المسألة إجماع من الصحابة، وذلك أن أبا بكر[1]، وعمر، وعثمان، وعليا [2]، وعائشة[3]، وفاطمة[4]، وعمرو بن العاص [5]، وابن الزبير [6]، وجابرا[7]، كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة[8].

النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عِلْماً كَثِيْراً، طَيِّباً، مُبَارَكاً فِيْهِ، لَمْ يُلْحَقْ فِي كَثْرَتِهِ، وَعَنْ: أُبَيٍّ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأُسَامَةَ، وَعَائِشَةَ، وَالفَضْلِ، وَبَصْرَةَ بنِ أَبِي بَصْرَةَ، وَكَعْبٍ الحَبْرِ.حَدَّثَ عَنْهُ: خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج2، ص587، 579.

[1] أخرجه: مسلم، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 3(د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ص1255.

[2] الشوكاني، نبل الأوطار شرح منتقى الأخبار، ج6(د.ط، بيروت: طبع دار الجبل، د.ت)، ص21.

[3]أبو عبد الله سيدنا عثمان بن عفان القرشي الأموي:الخليفة الثالث: بويع بعد عمر بإجماع بعد الشورى التامة والاختيار الحر، وهو من السابقين للإسلام، هاجر الهجرتين، وصلى للقبلتين، وصهر رسول الله على بنتين كريمتين، وقتل شهيدًا ختام سنة "35" خمس وثلاثين. محمد بن الحسن الجعفري الفارسي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ج1(ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ/ 1995م). ص241، ص242.

[4] بئر رومة:واحدة من الآبار السبعة التي كان يشرب منها أهل المدينة في العصر النبوي، وكانت في أرض غربي الخندق، يقال لها رومة، وقيل: هي منسوبة إلى رومة، أحد مالكيها قبل عثمان رضي الله عنه، أنظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج9، ص568.

[5] أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب المساقاة، باب لفي الشرب، ومن رأى صدقة ماء وهبته ووصيته جائزة، مقسوما كان أو غير مقسوم، ج3، 109.

[6]بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي الحافظ أحد الأعلام، وصاحب التفسير والمسند, وعدد شيوخه مائتان وأربعة وثمانون رجلاً، وعنى بالأثر، ولد في رمضان سنة إحدى ومائتين، ومات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين.عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، طبقات المفسرين العشرين ، تحقيق: علي محمد عمر ،(ط1، القاهرة: مكتبة وهبة، 1396)، ص40_ 42.

[1]أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسمه عبد الله –ويقال: عتيق– بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي رضي الله عنه.روى عنه خلق من الصحابة وقدماء التابعين، من آخرهم: أنس بن مالك، وطارق بن شهاب، وقيس بن أبي حازم، ومرة الطيب. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج1، ص7.

[2]علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أمير المؤمنين، أبو الحسن القرشي الهاشمي, روى الكثير عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعرض عليه القرآن وأقرأه، وكان من السابقين الأولين، شهد بدرا وما بعدها، وكان يكنى أبا تراب أيضا.ومكث علي يوم الجمعة والسبت، وتوفي ليلة الأحد، لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان ، شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ص225، 226، 249.

[3]بِنْتُ الإِمَامِ الصِّدِّيْقِ الأَكْبَرِ، خَلِيْفَةِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ، أُمُّ المؤْمِنِيْنَ، زَوجَةُ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قيل لِأَنَّهَا مَاتَتْ فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الوِتْرِ، فَأَمَرَتْ أَنْ تُدْفَنَ مِنْ لَيْلَتِهَا.فَاجْتَمَعَ الأَنْصَارُ، وَحَضَرُوا، فَدُفِنَتْ بِالبَقِيْعِ , شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج2، ص135، 136، 142، 192، 193.

[4]سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِيْنَ فِي زَمَانِهَا، أُمُّ أَبِيْهَا ، بِنْتُ سَيِّدِ الخَلْقِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ، وَأُمُّ الحَسَنَيْنِ.مَوْلِدُهَا قَبْلَ المبْعَثِ بِقَلِيْلٍ.وَتَزَوَّجَهَا الإِمَامُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ فِي ذِي القَعْدَةِ، أَوْ قُبَيْلَهُ، وَمَنَاقِبُهَا غَزِيْرَةٌ. وَكَانَتْ صَابِرَةً، دَيِّنَةً، خَيِّرَةً، صَيِّنَةً، قَانِعَةً، شَاكِرَةً للهِ.تُوُفِّيَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ، أَوْ نَحْوِهَا , وَعَاشَتْ أَرْبَعاً أَوْ خَمْساً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج2، ص118، 119، 121.

[5]الإِمَامُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ – وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ – السَّهْمِيُّ . دَاهِيَةُ قُرَيْشٍ، وَرَجُلُ العَالَمِ، وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ المثَلُ فِي الفِطْنَةِ، وَالدَّهَاءِ، وَالحَزْمِ, هَاجَرَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مُسْلِماً فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ثَمَانٍ, لَهُ أَحَادِيْثُ لَيْسَتْ كَثِيْرَةً؛ تَبْلُغُ بِالمكَرَّرِ نَحْوَ الأَرْبَعِيْنَ. توفي ومَجْمُوْعَ عُمُرِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً, شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج3، ص54، 55، 77.

[6]ابْنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ (2هـ_64هـ)، أَمِيْرُ المؤْمِنِيْنَ، أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو خُبَيْبٍ القُرَشِيُّ، الأَسَدِيُّ، المكِّيُّ، ثُمَّ المدَنِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ، وَلَدُ الحَوَارِيِّ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، ابْنِ عَمَّةِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَحَوَارِيِّهِ.(مُسْنَدُهُ) : نَحْوٌ مِنْ ثَلاَثَةٍ وَثَلاَثِيْنَ حَدِيْثاً.كَانَ عَبْدُ اللهِ أَوَّلَ مَولُوْدٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِالمدِيْنَةِ.وَلَهُ صُحْبَةٌ، وَرِوَايَةُ أَحَادِيْثَ.عِدَادُه فِي صِغَارِ الصَّحَابَةِ، وَإِنْ كَانَ كَبِيْراً فِي العِلْمِ، وَالشَّرَفِ، وَالجِهَادِ، وَالعِبَادَةِ, وَكَانَ فَارِسَ قُرَيْشٍ فِي زَمَانِهِ، وَلَهُ مَوَاقِفُ مَشهُودَةٌ. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،ج3، ص363، 364.

[7]ابْنِ ثَعْلَبَةَ بنِ حَرَامِ بنِ كَعْبِ بنِ غَنْمِ بنِ كَعْبِ بنِ سَلِمَةَ، الإِمَامُ الكَبِيْرُ، المجْتَهِدُ، الحَافِظُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ , رَوَى: عِلْماً كَثِيْراً عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَكَانَ مُفْتِي المدِيْنَةِ فِي زَمَانِهِ.مَاتَ جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ: أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ، وَهُوَ وَالِي المدِيْنَةِ , شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج3، ص189، 190، 192.

[8] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح قيق: هشام سمير البخاري، ج 6(د.ط، الرياض: دار عالم الكتب، د.ت)، ص339.

وقال جابر . رضي الله عنه .: **«لم يكن أحد من الصحابة . رضوان الله عليهم . له مقدرة إلا وقف وقفا»**[1].

الفرع الثاني: مقاصد الوقف

إن مقصد حفظ العقل من أبرز المقاصد التي سعت الشريعة الإسلامية إلى حفظها ورعايتها وصنف هذا المقصد ضمن المقاصد الضرورية والأساسية, وكان للوقف دور أساسي في المحافظة على تراث الأمة العلمي وحفظ عقل الأمة بصفة عامة والأفراد بصفة خاصة، ولعل أهمية الأوقاف العلمية تكمن في أهمية العلم بذاته، فلما كانت عملية التعلم ليست من مهام الدول شغلت الأوقاف هذا الدور وسد الوقف هذا الثغر.

ومن صور تجسيد ذلك الدور، نجد المساجد التي لم تقتصر مهمتها على العبادة والصلاة فحسب، بل تعدت ذلك حتى باتت مركزا للتعليم الديني لما يقدم فيها من دروس وحلقات علمية ومناظرات ومحاورات. ومن جهة أخرى نجد ما يعرف بالزوايا وكذا المدارس والمعاهد وحتى المكتبات التي تعنى أساسا بنشر العلم وتعليمه.

وفضل الأوقاف يعود على "الكبير والصغير والغني والفقير فلا يحرم منه أحد" إذ أن الكتب والمصاحف والمدارس يحتاجها الجميع والكل ينتفع منها. وإذا أردنا مثالا على نتاج المدارس الخيرية وفضلها على المجتمع الإسلامي، يأتي أمامنا الإمام الغزالي الذي احتضنته المدرسة الوقفية في طفولته مع أخيه أبي الفتوح أحمد[2].

---

[1] أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، ج6(ط1، د.م: دار الغرب الإسلامي، د.ت)، ص323.

[2] انتصار عبد الجبار مصطفى اليوسف، المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية، مذكرة ماستر، في الفقه وأصوله،الأردن: كلية الدراسات العليا، بالجامعة الأردنية، آب 2007م، ص76.

لقد قامت الأوقاف الإسلامية بدور هام في حياة المسلمين، وخاصة في المجالات الثقافية والعلمية والفكرية، حيث وفرت الحياة الكريمة الآمنة للطلاب والأساتذة والعلماء، بعيدا عن الضغوط والمؤثرات والتبعية الفكرية للجهات الرسمية[1].

ولا يزال الوقف الإسلامي في عصرنا يؤدي بعض أدواره في تعزيز التقدم المعرفي ومجالات التنمية الثقافية والعلمية والفكرية، ويكمن تعزيز التقدم المعرفي في بعض الدول الإسلامية في ما يلي:

1_ الإقبال المتزايد على إعمار المساجد والإنفاق على مستلزماتها في العواصم والمدن والبلديات والقرى الإسلامية، بل وفي البلدان الأخرى في قارات آسيا، وأفريقية، وأوروبا، وأمريكا، وأستراليا، وذلك بجهود وتمويلات رسمية حكومية، أو خاصة أهلية، كما تشهد بهذه الأخبار التي تبثها الصحف والمجلات والقنوات الفضائية[2].

2_ إنشاء المدارس والكليات الشرعية، والمدارس والكليات العامة، والمعاهد الصناعية للبنين والبنات، لتعليم العلوم النافعة، ومهن النجارة والحدادة، والكهرباء والزخرفة...وكثيرة هذه المدارس القائمة على اسهامات الأوقاف القديمة أو الحديثة، سواء كانت بجهود حكومية رسمية أو بجهود أهلية خاصة.

3_ إقامة المكتبات العامة منها والخاصة، كمكتبات المساجد والمدارس الشرعية ونحوها.

4_ إنشاء المجلات الإسلامية الدعوية والعلمية والثقافية ونحوها، مما يصدر عن قرارات الأوقاف والجهات الوقفية الخاصة[3].

---

[1] حسن عبد الغني أبو غدة، دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي، المملكة العربية السعودية، مقال، المؤتمر الثالث للأوقاف، بالجامعة الإسلامية، 1430هـ/2009م، ص228.

[2] المرجع نفسه، ص233.

[3] حسن عبد الغني أبو غدة، دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي، مرجع سابق، ص233.

وعليه فالوقف مفخرة من مفاخر الإسلام، ومأثرة من روائع حضارتنا، وإن كان توظيف الموارد الوقفية مصممة مقاصديا على سبيل المنفعة، فإن التعليم أرقى أوجه صرف المنفعة الوقفية، لذا نجد اهتماما كبيرا في تراثنا الإسلامي بإنشاء المراكز العلمية الوقفية.

كما أن التعليم لم يقتصر على الذكور فقط، بل يشترك في الذكور والإناث، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الشفاء [1] بنت عبد الله العدوية القرشية . وكانت من أوائل المهاجرات . بتعليم أم المؤمنين حفصة[2] الكتابة[3].

وبالتالي كان نظام الوقف على التعليم والمعرفة، العنصر الأكثر فاعلية في كل ما تحقق من نهضة علمية واسعة، شهدها العالم الإسلامي في مؤسساته التعليمية المختلفة.

وقضية التعليم تحتل الصدارة في أولويات تقدم وبناء الأمم والشعوب، والركن الأساسي لأي رقي حضاري، وأي إخفاق في المجال التعليمي يلحقه إخفاق في كافة المجالات، فلا أمل لعزة في هذا العصر لأمة لا تقرأ ولا تكتب[4].

المطلب الثاني: التنمية العلمية ومكانة العلم وأهله في الإسلام

---

[1] الشفاء بنت عَبد اللَّهِ بْن عبد شمس بن خلف، القرشية العدوية، أم سُلَيْمان بن أَبي حثمة، لها صحبة. أسلمت بمكة قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن ، روت عَن: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وعن عُمَر بن الخطاب ،جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، ج35(ط1،بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ/ 1980م)، ص207، 208.

[2] السِّتْرُ الرَّفِيْعُ بِنْتُ أَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ. تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا مِنْ خُنَيْسِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ أَحَدِ المهَاجِرِيْنَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ مِنَ الهِجْرَةِ. وَرُوِيَ أَنَّ مَوْلِدَهَا كَانَ قَبْلَ المبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِيْنَ, رَوَتْ عَنْهُ عِدَّةَ أَحَادِيْثَ , تُوُفِّيَتْ حَفْصَةُ: سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ عَامَ الجَمَاعَةِ. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج3، ص382،383.

[3] محمد محمود كالو، دور الوقف في تعزيز المعرفة، (لا.ط، لا.م: لا.ن، د.ت)، ص1.

[4] محمد محمود كالو، دور الوقف في تعزيز المعرفة، مرجع سابق، ص2.

لقد ساهم الوقف في التنمية العلمية للمجتمع، فارتبط النشاط العلمي في الإسلام بالحياة الدينية، حيث انطلقت الحركة العلمية من المسجد في أول أمر، ثم بدأت المدارس تتسرب شيئا فشيئا خارج المسجد، وقد حظيت المدارس برعاية حكام المسلمين وأغنيائهم، الذين أوقفوا الأموال الطائلة لعمارة تلك المدارس، وما تطلّبته من تعهد بالإصلاح والترميم.

الفرع الأول: تعريف التنمية العلمية

أولا _ تعريف التنمية:

1_ لغة

قَالَ الأَصمعي: التَّنْمِيةُ مِنْ قَوْلِكَ نَمّيت الْحَدِيثَ أُنَمِّيه تَنْمِية.وقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَتَقُولُ نَمَيْتُ الحديثَ إِلَى غَيْرِي نَمْياً إِذا أَسندته وَرَفَعْتَهُ[1] .

2_ اصطلاحا:

هي النمو المدروس على أسس علمية، والذي قيست أبعاده بمقاييس علمية سواء كانت تنمية شاملة، أو تنمية في أحد الميادين الرئيسية مثل الميدان الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي، أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو التنمية الزراعية[2].

ثانيا _ تعريف العلم

1_ لغة:

(ع ل م):الْعِلْمُ الْيَقِينُ يُقَالُ عَلِمَ يَعْلَمُ إذَا تَيَقَّنَ وَجَاءَ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ أَيْضًا كَمَا جَاءَتْ بِمَعْنَاهُ ضُمِّنَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعْنَى الْآخَرِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مَسْبُو

قًا بِالْجَهْلِ لِأَنَّ الْعِلْمَ وَإِنْ حَصَلَ عَنْ كَسْبٍ فَذَلِكَ الْكَسْبُ مَسْبُوقٌ بِالْجَهْلِ[3].

---

[1]جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج15، مرجع سابق، ص342.

[2] إبراهيم العسل، التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات (لا.ط، لا.م: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ت)، ص60.

[3]أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2(لا.ط، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، ص427.

ثالثا_ تعريف التنمية العلمية كمركب وصفي:

تطوير الإنسان المسلم تفكيرا وتربية وتكوينا ليتمكن من مجاورة التطور التكنولوجي الهائل الذي يعرف العالم لا كمستهلك ومتفرج ولكن كفاعل اقتصادي وثقافي ذي موطأ قدم على خريطة العالم، وحمايته من حملات المسخ والتشويه والتدجين التي تتربص الدوائر بالإنسان المسلم في عقيدته وثقافته وفكره[1].

الفرع الثاني: مكانة العلم وأهله في الإسلام

خلق الله الإنسان وزوده بأدوات العلم والمعرفة وهي السمع والبصر والعقل، لقوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[النحل: 78].

والإسلام دين العلم، فأول آية نزلت من القرآن تأمر بالقراءة والتي هي مفتاح العلوم لقوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)**﴾[العلق: 1_5].

فللعلماء مكانة رفيعة ومنزلة بالغة تعلو من سواهم في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ [المجادلة: 11].

ولأهميته البالغة أمرنا الله طلب العلم والاستزادة منه، فقال: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾ [طه: 114].

وقد مدح الله العلماء وأثنى عليهم في قوله: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾[الزمر: 9]. وإذا نشر العالم علمه بين الناس كان له مثل أجور من اتبعه لقوله صلى الله عليه وسلم: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل**

[1] محمد اشتاتو، معلم المستقبل: تحديات التنمية ورهانات المعرفة العلمية، www.academia.edu تاريخ التصفح:: 2023/05/05.

أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»[1].

ومن أفضل الأعمال قربة لله قراءة القرآن الكريم، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا حسد إلا في اثنين رجل أتاه الله القرءان فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**»[2].

المطلب الثالث: علاقة الوقف بالتنمية العلمية

علاقة الوقف بالتنمية العلمية هي علاقة تلازمية حيث يؤثر كل منهما على الآخر وبدوره يتأثر ببعضهما، ولا يمكن أن تكتمل هاته العلاقة إلا إذا كانت بينهما واسطة ألا وهي العلم، وعليه تكلمت في الفرع الأول عن الوقف وحفظ العقل وكيفية تنمية العقل بالوقف.

الفرع الأول: الوقف وحفظ العقل

العقل، عرفه الغزالي[3]: "أن العقل هو مصدر العلم والمعرفة، وأنه الأساس الذي يحصل به العلم، فالعلم من العقل بمثابة الثمار من الشجرة، وشعاع الشمس الذي يستفيد به الناس"[4].

وحديثا يعرف العقل بأنه: "مجموع السلوك الذي يتضمن التذكر والتفكير والإدراك وكثيرا ما يستعمل مرادفا للخبرة الشعورية"[1].

---

[1] أخرجه: مسلم، الصحيح، مرجع سابق، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، كتاب العلم، ج4، ص2059.

[2] أخرجه: مسلم،الصحيح، مرجع سابق، باب فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ج1، ص558.

[3]. الشَّيْخُ، الإِمَامُ، البَحْر، حجَّةُ الإِسْلاَم، أُعجوبَة الزَّمَان، زَيْنُ الدّين، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَالذَّكَاءِ المفرِط ، تَفقَّه بِبَلَدِهِ أَوَّلاً، ثُمَّ تَحَوَّل إِلَى نَيْسَابُوْرَ فِي مُرَافقَة جَمَاعَة مِنَ الطَّلَبَة،شمس الدن الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ص326.

[4] سهيلة ربيعي، منزلة العقل عند أبي حامد الغزالي، مذكر ماستر، في الفلسفة، الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017_2018م، ص10.

وعرفه ابن حيان[2]: "اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب والعلم باجتناب الخطأ، وهذا النوع من المعرفة ليس الناس فيه سواء، فله مستويات ودرجات أربع، فإذا كان المرء في أول درجاتها سمي أديبا، وفي الثانية أريبا، والثالثة لبيبا، وفي الرابعة عاقلا.

وإذا أردنا تشبيها لمصطلحات ومستويات عصرنا الحاضر فسوف نجد على التوالي: المتعلم والباحث والعالم والمفكر[3].

وللحفاظ على مقصد العقل من خلال الوقف يتجلى ذلك في محاربة لكل ما يفضي لفساده، ويتضح ذلك من خلال حفظ العقل من المفسدات الحسية أو المعنوية، أما الحسية فتتمثل في الحفاظ على سلامة المخ والحس والجهاز العصبي [4]؛ لأن وجود أي تأثير أو خلل في العقل يفضي ذلك لفساد التصرفات وعدم انضباطها، لذلك حرمت شريعتنا الغراء تعاطي الخمر وكل ماله علاقة به، وأقامت الحد جراء من يفعل ذلك، فالوقف كان له دور فعال في حياة الفرد والجماعة[5].

أما المعنوية فتتمثل في تجنب كل سلوك يؤدي لتعطيل العقل، والمكابرة والعناد بما يتنافى مع التفكير[6].

---

[1] فيصل الراوي رفاعي وآخرون، تطور الفكر التربوي، (د.ط، عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، د.ت)، ص101.

[2] حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء (377_ 469هـ)، أبو مروان: مؤرخ، بحاث، من أهل قرطبة. كان صاحب لواء التاريخ في الأندلس، أفصح الناس بالتكلم فيه، وأحسنهم تنسيقا له , من كتبه (المقتبس في تاريخ الأندلس) مجلدان منه، ويقع في عشر مجلدات، وله (المبين) في تاريخ الأندلس أيضا، أكبر من المقتبس، وكتاب في (تراجم الصحابة) وجد منه الجزء الثالث,خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج2، 289.

[3] الشيخ محمد أحمد حسين، مكانة العقل في القرآن والسنة، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، مرجع سابق، أبحاث ووقائع المؤتمر الثاني والعشرين، ص4.

[4] جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، (لا.ط، دمشق: دار الفكر،1424هـ/2003م)، ص143، ص144.

[5] عبد الرحمان معاشي، البعد المقاصدي في الوقف في الفقه، مذكرة ماجستير، في الفقه وأصوله، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، بجامعة باتنة، 1426_1427هـ/ 2005_2006م، ص87. بتصرف.

[6] جمال الدين عطية، مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص144، بتصرف.

كذا مطالعة وقراءة كل ما يفسد العقل ويجعله يشكك في دينه ولا يفرق بين الحق والباطل، ونشر الإسلام ومحاربة الجهل والأمية يجعل العقل يعمل ويبعده عن كل ما يفسده، ونجد أن للوقف دور هنا في حفظ العقل وذلك من خلال الأوقاف التعليمية التي تعمل على خدمة العلم والبحث العلمي، التي بدورها لها أثر كبير في حفظ العقل من الجهل وذلك بتعليم المجتمع ونشر العلم مما أفضى ذلك للتطور العلمي في شتى مجالات حياة الإنسان المختلفة[1].

الفرع الثاني: الوقف وتنمية العقل

لقد أمرنا الإسلام بتنمية العقل، ولأجل تدريبه على وظائفه العليا من الاستدلال العقلي و اعتماد المناهج الاستقرائية والتاريخية وصولا إلى قضايا العقيدة الكبرى، شرعت العبادات العقلية من تفكير وتعقل، وتذكر وتدبر، وتبصر ونظر، واعتبار...ويكمن ذلك في التعليم الذي له أثر بالغ في تقويم العقل وتنميته, لذا جعلته شريعتنا الغراء أن طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة، وقد تكلم العلامة ابن خلدون [2] بأن التعليم ضروري لأنه يخلق الملكة العقلية التي بها يتصرف الإنسان في أمور دينه ودنياه، وبهذا يمتاز الإنسان عن الحيوان، وتقدم العلم والتعليم مرتبطان بالحضارة الكاملة.

وكثير من النصوص القرآنية والنبوية التي تدعو إلى طلب العلم والمعرفة، وإلى الاستزادة منهما، مع الحث على التدبر والنظر والتفكير[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص145. بتصرف.

[2] عبد محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الاستبيلي (732هـ _ 808هـ)، الفيلسوف المؤرخ، العلم الاجتماعي الباحثة، ولد بتونس وأصله من إشبيلية، كان فصيحا عزوفا عن الضيم، طامحا للمراتب العالية، رحل إلى فاس وغرناطة تلمسان والأندلس، وتولى فيها عدة أعمال، ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق، وولي فيها قضاء المالكية، ومن أهم مؤلفاته: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، كتاب مقدمة ابن خلدون. الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج3، ص330.

[3] حسن عبد الغني أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مقال، مجلة الشريعة والقانون، المملكة العربية السعودية: كلية التربية، بجامعة الملك سعود بالرياض، ع:22، ذو القعدة 1425هـ/ يناير 20005م، ص43.

يقول الله سبحانه في محكم تنزيله: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[الزمر: 9].

وقوله: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾[المجادلة:11].

وقوله: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾[طه:114]، وفي هذا إشارة إلى تنمية الفكر والعقل ولا يكن ذلك إلا بالتعليم والمعرفة، وبالأوقاف تسهم في تنمية العقل أولا ثم تطوير المجتمعات ثانيا.

إنّ تنمية العقل تساعده على إطلاق القدرات الكامنة فيه ويصقل بالعلم ولمعرفة فيما أوجد الله في هذا العالم من مخلوقات دفينة في بره وبحره، فإذا استعمل العقل فيما ينفع ويعمر، يبلغ منتهى نضجه من الحكمة والرشاد[1]،فالطبيعة مسخرة للإنسان، فعليه التعرف على قوانينها للإفادة من هذا التسخير[2].

[1] الشيخ محمد أحمد حسين، مكانة العقل في القرآن والسنة، مرجع سابق، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، فلسطين، ص24.

[2] حياة عبيد، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، مرجع سابق، ص271.

ملخص المبحث الأول

يمكن تلخيص هذا المبحث في ما يلي:

_ التعريف الأدق للوقف هو: تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة.

_ اتفاق الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية، والحنابلة، بجواز الوقف شرعا.

_ أن للوقف ثلاثة أنواع متمثلة في: الوقف الذري، والخيري، والمشترك.

_ تباين المذاهب الأربعة في تعريف الوقف، واتفاقهم من حيث طبيعته، أنه صدقة تنفق في وجوه البر والخير.

_ أن الوقف له دور كبير في تعزيز المعرفة، بل ويعتبر عنصرا أكثر فاعلية في تحقيق نهضة علمية واسعة.

_ أن الأوقاف بصورة عامة مبنية على تحقيق المصالح للناس، ليتحقق مقصود الشرع في حفظ العقل.

_ الأوقاف لم تقتصر على العبادة فقط، بل أنشأت مراكز لطلب العلم واجتماع العلماء فيها لتلقي العلم.

_ الإسلام كرم أهل العلم وأثنى عليهم وفضلهم على من سواهم في الدنيا والآخرة.

_ أن هناك علاقة بين الوقف والتنمية العلمية، حيث كلما كثرت الأوقاف كلما كان انتشار واسع في تحقيق التنمية العلمية.

المبحث الثاني:دور المرأة في التنمية العلمية من خلال أوقافها

المطلب الأول: إسهاماتها في علوم الدين وفي العلوم العقلية

المطلب الثاني: إسهاماتها في التنمية العلمية من خلال أوقافها

المبحث الثاني: دور المرأة في التنمية العلمية من خلال أوقافها

يتناول هذا المبحث إسهامات المرأة في علوم الدين وإسهاماتها أيضا في العلوم العقلية في المطلب الأول، أما الثاني يبين إسهاماتها في التنمية العلمية من خلال أوقافها التي كانت على المساجد والمدارس والمستشفيات.

المطلب الأول: إسهاماتها في علوم الدين وفي العلوم العقلية

ساهمت المرأة في تحقيق دورها التكاملي في المجتمع الإسلامي، فقد نافست الرجل في الأدوار الخيرية، حيث كان للوقف النسائي حضور في كل ما يمكن أن يطلق عليه ازدهار وتطور في شتى المجالات خاصة في الجانب العلمي.

الفرع الأول: إسهاماتها في علوم الدين

كرم الإسلام المرأة، فحظيت بمكانة عالية في مجالس العلم، وكان لها الفضل في ذلك، حيث اهتمت بتعلم القرآن وتعليمه والحديث والفقه، وسيأتي ذكر ذلك فيما هو آت:

أولا_/إسهامات المرأة في تعلم القرآن وتعليمه:

أُنزل أشرف كتاب على أشرف خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، واهتم الصحابة بعلوم القرآن جملة وتفصيلا تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم، وكان للمرأة دور فعال في تعلم علوم القرآن وتعليمه.

كان تعليم المرأة القرآن في العهد النبوي من أهم الأمور التي عنى بها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون، وذلك منذ بداية نزول الوحي، وقد حرص صلى الله عليه وسلم أن يُسمع المؤمنين كل ما نُزل عليه، وكانت النساء من أوائل السابقات إلى الإسلام وعلى رأسهم أمنا خديجة رضي الله عنها[1]، وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على تعليم النساء للقرآن بشتى

[1]وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِيْنَ فِي زَمَانِهَا, أُمُّ القَاسِمِ، ابْنَةُ خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبٍ القُرَشِيَّةُ، الأَسَدِيَّةُ, أُمُّ أَوْلاَدِ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَصَدَّقَهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَثَبَّتَتْ جَأْشَهُ، وَمَضَتْ بِهِ إِلَى ابْنِ

الوسائل، فأصبحت النساء تحرص على ذلك وكن يسمعن القرآن من في النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلمنه منه[1]، كما جاء في الحديث الذي يرويه الإمام مسلم في صحيحه عن أم هشام بنت الحارث بن النعمان، قالت: «**ما حفظت "ق" إلا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بها كل جمعة**»[2].

ومن أوائل المسؤوليات الموكلة إليها هي تعليم أولادها القرآن منذ الصغر، ولذلك حرصن رضي الله عنهن على أن يكون أولادهن من بنين وبنات من حملة القرآن وأهله، وهذه نماذج من أعلام النساء اللاتي ساهمن في تعلم القرآن وتعليمه:

1_ أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها:

وهي من أحد النسوة الأربعة اللاتي جمعن القرآن وحفظنه كله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حيث شهدت تنزيل القرآن عليه منذ أن كانت صغيرة، حيث تقول: " **لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وإني لجارية ألعب ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَر﴾[القمر:46]، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، قال: فأخرجت له المصحف فأمليت عليه آي السور**"[3].

وكانت رضي الله عنها تعرف ما عليها من مسؤوليات حول رسالتها لتعليم النساء القرآن، وتؤدي ما حفظته وبلغها من وحي الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

عَمِّهَا وَرَقَة وَمَنَاقِبُهَا جَمَّة, تُوُفِّيَتْ فِي رَمَضَانَ، وَدُفِنَتْ بِالحَجُوْنِ, قَالَ قَتَادَةُ: مَاتَتْ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَلاَثِ سِنِيْنَ , شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ص117.

[1] محمد لمين بوروية، دور المرأة وجهودها وإسهاماتها في تعلم القرآن وتعليمه خلال القرن الأول الهجري(لا.ط، لا.م: لا.ن، د.ت)، ص102,

[2]أخرجه: مسلم، الصحيح، مرجع سابق، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ج2، ص595.

[3]أخرجه: البخاري، الصحيح، مرجع سابق، باب تأليف القرآن، ج6، ص185.

فبذلت الجهد في ذلك. وكان أغلب الصحابة يأخذون منها إذا ما أشكل عليهم أي شيء رضوان الله عليهم[1].

2_أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها:

كانت رضي عنها من اللواتي حفظن الكتاب كاملا، وكانت امرأة صوامة قوامة، شهادة صادقة من أمين الوحي جبريل عليه السلام، وقد عكفت رضي الله عنها على المصحف تلاوة وتدبرا، وتفهما وتأملا، مما أثار انتباه أبيها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عظيم اهتمامها بكتاب الله، مما جعله يوصي بالمصحف الذي كتب في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أخذ عنها خلق كثير، وبقيت رضي الله عنها عاكفة على العبادة والتلاوة إلى أن توفيت[2].

3_ التابعية أم الدرداء الصغرى (هجيمة وقيل جهيمة) بنت حيي الأوصابية الحمرية الدمشقية:

هي زوجة أبي الدرداء الثانية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت فقيهة عالمة، روت الكثير عن زوجها وغيره، وعرضت القرآن وهي صغيرة على أبي الدرداء، وطال عمرها، وقد اشتهرت بالروع والزهد والعمل[3].

4_ أم سلمة رضي الله عنها:

اسمها هند بنت أبي أمية، فكانت كما وصفها الذهبي "من فقهاء الصحابيات"، وممن روى كثيرا من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولها من الأحاديث: ثمانية وسبعون

---

[1] محمد لمين بوروية، دور المرأة وجهودها واسهاماتها في تعلم القرآن وتعليمه خلال القرن الأول الهجري، مرجع سابق، ص107.

[2] المرجع نفسه، ص109، ص110.

[3] المرجع نفسه، ص112.

وثلاثمائة (378)، وروى عنها كثير من الصحابة والتابعين بلغوا حوالي مائة وواحد (101)، منهم ثلاثة وعشرون (23) امرأة[1].

من خلال هذه الأمثلة يتضح أن ارتباط المرأة المسلمة بالعلم هو أمر ليس بجديد عليها، إذ أن إسهاماتها لا يزال فضلها ونفعها باق إلى اليوم.

الفرع الثاني: إسهاماتها في العلوم العقلية

برزت الكثير من النساء في العلوم العقلية كالطب وعلم الفلك وعلم الحساب.

أولا_ في مجال الطب:

فرضت المرأة نفسها على ساحات العلم المختلفة خلال فترات متعددة من التاريخ الإسلامي، وكان لها دور حاسم في مجتمعها، حيث ساهمت بشكل كبير في بروز الحضارة الإسلامية وتطور علومها، وقد أثبتت فعاليتها في مهنة الطب، فبرزت مجموعة من النساء تخصصن بصفة عامة في ثلاثة مجالات: جراحة الحروب، القبالة وأمراض النساء، والكحالة وأمراض العيون، فهناك سبع طبيبات من أربع وعشرين طبيبة تخصصن في جراحة الحروب، بينما إحدى عشرة اشتغلن في القبالة وأمراض النساء، واثنتان عملتا في مجال طب العيون، والبقية لم تحدد تخصصاتهن[2].

سيأتي ذكر بعض النساء اللاتي برزن في ذلك:

---

[1] نجاة محمد المزروقي، الدور الريادي العلمي للمرأة في ظل الحضارة الإسلامية تاريخ ورؤية، مقال، وقائع المؤتمر الدولي الثالث في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، المملكة العربية السعودية: جامعة الشارقة، 05_07 ديسمبر 2017، ص90.

[2] نور علوان، مهارة وريادة..عن دور النساء المسلمات في مهنة الطب، www.noonpost.com ، تاريخ التصفح: 2023/05/17.

1_ رفيدة الأسلمية:

صحابية جليلة، هي أول ممرضة في الإسلام، كانت تقوم بمداواة مصابي المسلمين وجرحاهم في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم التي خاضها لنشر الإسلام، وكان لها خيمة إسعافية تستقبل فيها الجرحى والمصابين، لتقوم بإسعافهم بمساعدة بعض الصحابيات الجليلات، فتسعفهم وتداويهم بمعرفتها الطبية، وخبرتها العلاجية[1].

وكان لهذه الصحابية الجليلة خيمة أشبه بالمستشفى الميداني إزاء معسكر المسلمين، حيث كانت تحمل أدواتها ومعداتها على ظهور الجِمال، وقد ظهرت تلك الخيمة في غزوة أحد، حيث تلقى فيها جرحى المسلمين العلاج والمداواة، كما كان لها رضي الله عنها خيمة خاصة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، تعالج فيها الجرحى والمصابين، وكانت كذلك تدرب عددا من الصحابيات على هذه المهنة الشريفة، ولم يكن عملها مقتصرا على الغزوات فقط، بل عملت أيضا في وقت السلم تعاون وتواسي كل محتاج رضي الله عنها[2].

2_ خيرية نجيب:

صاحبة مدرسة علمية في مواجهة السموم، وحاصلة على جائزة الدولة التقديرية سنة 2005م، وهي رائدة في تخصصها على المستويين العربي والعالمي، ولإيمانها بقيمة العلم والبحث تبرعت بالقيمة المادية للجائزة وديعة عائدها لأحسن بحث في مجال السموم، وهي أم لطبيب ومهندس ناجحين[3].

---

[1] ماجد محمد الوبيران، روفيدة الأسلمية أول ممرضة في الإسلام، www.alukah.net، تاريخ التصفح: 2023/05/17.

[2] دار الفتوى بالمجلس الأعلى في أستراليا، روفيدة بنت سعد الأنصارية، www.darulfatwa.org.au 2023/05/1.

[3] نجاة محمد المرزوقي، الدور الريادي للمرأة في ظلال الحضارة الإسلامية تاريخ ورؤية، مرجع سابق، ص96.

فمن خلال المثالين السابقين يتضح أن أوقاف المرأة في هذا المجال ساهم في نشر العلوم لا سيما الطبية منها، فتعميم طرق العلاج والمداواة بشكل مجاني يشجع الناس أكثر على تعلمه وبالتالي تحقيق السلامة الصحية والوقائية.

ثانيا_ في مجال الفلك والحساب:

كثير من النساء برعن في مجال الفلك والحساب وتخصصن فيه، حيث تركن أثرا بالغا في ذلك، وهنا نموذج ممن ساهمن في هذا المجال:

1_ فاطمة المجريطية:

عاشت في القرن الحادي عشر، وهي ابنة عالم الفلك الأندلسي العظيم مسلمة المجريطي، وبدأت رحلتها العلمية عندما وجد أبوها ذكاءها واهتمامها بالعلوم الفلكية، واهتمامها بالرياضيات، فدربها وعلمها حتى وجد أنها تصلح لتكون شريكه في البحث العلمي، فعملت مع والدها على التحقيقات الفلكية والرياضية، والتي لا تزال موجودة إلى اليوم، ثم انفردت بالبحث العلمي لوحدها، وقامت بكتابة عدة كتب سميت بتصحيحات فاطمة[1].

نلمس في هذا المجال حضور المرأة في مجال قد يراه البعض حكرا على الرجال دون النساء، والمثال السابق الخاص بفاطمة المجريطية دليل قاطع ينفي ذلك الاعتقاد، فهي تثبت أن للمرأة إسهاماتها فيما وصلت إليه العلوم الرياضية والفلكية، وعليه فقد أسهمت في التنمية العلمية في هذا المجال.

ثالثا_ في الأدب والشعر:

لم يقتصر دور المرأة في المجتمع الإسلامي على العلم والفقه فقط، بل برعت المرأة في مجال الأدب والشعر، حتى فاق بعضهن الرجال، وممن برزن يُذكر:

[1] نجاة محمد المرزوقي، الدور الريادي للمرأة في ظلال الحضارة الإسلامية تاريخ ورؤية، مرجع سابق، ص94، ص95.

1_ الخنساء "تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمية":

تعد من أشهر نساء العرب المخضرمين؛ كونها عاشت في الجاهلية، وأدركت الإسلام في العام الثامن من الهجرة، وصارت صحابية جليلة ذات مكانة وفضل، وهي من أشهر شاعرات العرب، ولم تكن هناك امرأة أشعر منها، وبعد أن أسلمت استطاعت بإيمانها أن تكون قدوة طيبة لنساء عصرها والعصور التالية لها، واشتهرت بشعر الرثاء في الجاهلية والإسلام[1].

وكخلاصة لما تقدم في هذا المطلب ندرك أن المرأة كان لها حضور قوي، سواء في إسهاماتها في جانب الدين أو العلوم العقلية، فقد شاركت الرجل في هذا الميدان، من خلال فرض نفسها في عدة مجالات، وإلى جانب كل هذا نجد أنها لم تتخل عن دورها الأساسي في واجباتها كزوجة وكأم في تربية أبنائها على مبادئ الإسلام؛ حيث أنجبت خير الأبناء، وأنشأت جيلا صالحا قويا استطاعت أن تبني به دولة متينة وثابتة من خلال القيم التي غرستها فيه.

المطلب الثاني: إسهاماتها في التنمية العلمية من خلال أوقافها

الفرع الأول: وقف المساجد

يُعدُّ المسجد من أهم أماكن التعليم في تاريخ المسلمين وهو منبر مهم للإشعاع الديني والعلمي والثقافي، ذلك أن المسجد لم يكن موطن عبادة وذكر فحسب، بل كان المؤسسة الأم للتعلم والتعليم، وهو منبر للتوجيه والإرشاد الديني، والإصلاح الاجتماعي ومصدر لإحياء ومعالجة القضايا المهمة في المجتمع[2].

ولأجل ذلك وصانا الله سبحانه وتعالى بتعمير المساجد والحفاظ عليها والاهتمام بها، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾[التوبة: 18]، وقد كانت أوقاف

---

[1] نجاة محمد المرزوقي، الدور الريادي للمرأة في ظلال الحضارة الإسلامية تاريخ ورؤية، مرجع سابق، ص92.

[2] منى بنت حسين علي آل سهلان القحطاني، أوقاف المرأة المسلمة في الأندلس وأثرها الحضاري في العصر الأموي "دراسة تاريخية حضارية" (د.ط، د.م: د.د، أكتوبر _ديسمبر 2017)، ص152.

المساجد والجوامع الأكثر انتشارا في المجتمعات الإسلامية، لما لها من دور ريادي في النهضة العلمية في تاريخ المسلمين، وهي أول ما تم بناؤه أسوة بنبي الهدى صلى الله عليه وسلم حينما كان أول عمل قام به عند ما حل بالمدينة المنورة وهو بناء المسجد، وقد اعتبره المكان الذي يأخذ منه الناس علمهم ودينهم، مما أدى ذلك لتنافس كبير بين الرجال والنساء على الوقف، وقد كانت أول الأوقاف متمثلة في المساجد.

فكان للمرأة دور كبير في إسهاماتها بأعمال البر والخير، ومن أهم إسهاماتها هو الوقف على المساجد، وكأمثلة عن ذلك يُذكر:

أولا – جامع القرويين:

يُعدُّ أقدم أوقاف النساء في الغرب الإسلامي، أوقفته السيدة "فاطمة بنت عبد الله الفهري" في فاس[1]، حيث كان الشروع في بنائه سنة 245هـ ولم تزل قائمة عليه حتى أكملته، كان الجامع الوحيد الذي يتوفر على أقدم صومعة ثبتت إلى الآن، وعلى نفس التصميم الذي خطط لها منذ احد عشرة قرنا، والقرويين الجامع الوحيد في العالم الذي يتوفر على أثرى وأقدم منبر عملت فيه أيدي الفنانين من العلماء الذين كانوا يزاولون دروسهم بين أركان الجامع، ومنبر تنافس على اعتلائه كبار الشخصيات من أجل الخطبة عليه، لعظمة شأنه، وقد سعوا لاكتساب هذه المآثر ولو ليوم واحد[2].

وهذا الجامع يتوفر على مائة وأربعين كرسي علمي، منها كرسيان اثنان خصصا للنساء يوجدان في أماكن خاصة تساعد من حيث موقعها على تمكين المرأة من الاستماع مباشرة إلى كبار المشايخ مثل ما يسمعه الرجال، وكان هناك العديد من مدارس البنات التي كانت تعرف باسم "دور الفقيهات" وكل حي من أحياء المدينة، بل وكل درب ومنعرج كان ينعم ببعض هذه

[1] فاس: المغرب.

[2] عبد الهادي التازي، جامع القرويين "المسجد والجامعة بمدينة فاس" (د.ط، د.م: دار لنشر المعرفة، د.ت)، ص12.

الدور التي كانت من إنشاء سيدات محسنات وقد حافظ هذا الجامع على تدريس المذهب المالكي منذ نشأته إلى يومنا هذا[1].

ثانيا _ جامع الأندلس:

أوقفته السيدة مريم بنت عبد الله الفهري شقيقة السيدة "فاطمة" وهو مقابل لجامع القرويين، ويعتبر ملحقة من ملحقات جامعته بكونه أصبح قبلة لكل عابر من كل نواحي أقطار العالم الذين يطلبون العلم، وتم بناء هذا المسجد بسبب غيرة دفعت مريم نحو شقيقتها فاطمة الفهرية مؤسسة جامع القرويين، فسارت على نهج أختها، وأطلق عليه أيضا اسم "مسجد الغيرة"، ويعد ثاني وأكبر مساجد فاس بعد جامع القرويين، بدأ بناؤه سنة 245هـ/860هـ، ويعتبر أيضا من المباني التاريخية القليلة المتبقية في تلك المنطقة "فاس"[2].

ثالثا _ جامع السيدة:

يقع هذا المسجد بالقرب من إقامة الداي بالجزائر العاصمة، وقد نصت بعض الروايات عن صاحب هذا الجامع وهي سيدة قدمت مع العثمانيين إلى الجزائر، وعند مغادرتها وهبت أموالا لبناء مسجد يخلد اسمها فسمي باسمها. تميز بموقعه الهام الذي يليق بشرف حكام الإيالة، فهو من أجمل مساجد العاصمة، وذكر حمدان خوجة [3] تاريخ بناء هذا المسجد يعود إلى سنة (971هـ/1564م) وهو مزين بالرخام والخزف، وقد كان هذا المسجد مصلى يأتي إليه

---

[1] عقيلة حسين، إسهامات الوقف السنوي في التطور العلمي "دراسة تاريخية تقييمية"،الجزائر: قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، بجامعة الجزائر1، ص10، ص11.

[2] مسجد "الغيرة"،www.arabipost.not تاريخ التصفح: 2023/05/02م.

[3] حمدان بن عثمان خوجة: كاتب سياسي، من رواد الحركة الوطنية الجزائرية. ولد بمدينة الجزائر. وبها نشأ وتعلم. درس القانون على أبيه، ثم قام مقامه، بعد وفاته، وأصبح أستاذا في الحقوق المدنية والقوانين الإسلامية. وبعد أن أقام مدة قصيرة في فرنسا (1833 - 1836م) سافر إلى القسطنطينية حيث اشتغل بالتأليف والترجمة، والتحرير لجريدة «تقويم وقائع» إلى حين وفاته. من بين آثاره «المرآة» و «إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء». عادل بويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، (ط 3، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1400 هـ/ 1980م)، ص: 136، ص137.

الباشوات، كما أنه يعتبر أول مسجد هدم في الجزائر منذ 1830م في وجود الاستعمار الفرنسي[1].

رابعا _ جامع القرافة أو جامع الأولياء:

أوقفته والدة العزيز بالله نزار ولد المعز، أم ولد من العرب يقال لها تغريد وتدعى درزان، وقد تولى الإشراف عليه أثناء بناءه المحتسب الحسن بن عبد العزيز الفارسي، وهذا يدل على أن الإشراف على عمارة المساجد لا تكون إلا على المحتسب، وقد أنفقت تغريد أموالا طائلة في سبيل بناءه كما ذكره المؤرخون[2].

خامسا _ مسجد الخفافين في بغداد:

جامع الخفافين من مساجد بغداد التراثية الأثرية، ولقد بني قبل حوالي ثمانية قرون، وذكر إنه تم بناؤه من قبل زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله العباسي المتوفاة في عام 559هـ/1202م، ويقع في جانب الرصافة من بغداد على ضفاف نهر دجلة، قرب شارع النهر في سوق القماش وقرب باب الأغا، آخر تجديد للجامع في عام 1393هـ/1973م، وتبلغ مساحة الجامع 1000متر مربع حيث يحتوي على مصلى واسع يتسع لأكثر من 700 مصلى.

وتعلو المبنى منارة مئذنة تاريخية ذات حوض واحد، ويحتوي رواق الجامع على إيوانات أثرية باقية لحد الآن، وخارج الحرم ساحة طارمة واسعة وأمام الباب الخارجي للجامع يوجد مقهى تراثي جميل، ويحتوي على منبر قديم، ويوجد فيه محراب أثري مزين بالكاشي الكربلائي،

---

[1] سعيدة بوغزالة حمد، كريمة بوغزالة محمد، السياسة الاستعمارية تجاه المؤسسات الدينية في الجزائر، الجزائر: جامعة حمه لخضر بالوادي، د.ت، ص20.

[2] رجاء بنت سيد علي بن صالح المحضار، الأوقاف السنية في الكر الإسلامي "المؤسسات التربوية أنموذجا"، مقال، المجلة الإلكترونية متعددة التخصصات، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، بجامعة أم القرى، ع: 51، سبتمبر 2022، ص8، rsmehdar@vqv.edv.sa.

وتقام فيه صلاة الجمعة والصلوات الخمس، والجامع مستلم من قبل ديوان الوقف السني في العراق.

وترجع تسمية الجامع بجامع الصياغ إلى تواجده في محلة الصياغ في سوق الصاغة، وبعدها انتقل منها الصياغ بعد أن زاحمهم الخفافون (وهم صناع الخفاف وهي ضرب من أنواع الأحذية) في سوقهم المجاور للجامع، فبقي حول الجامع أصحاب مهنة صناعة الخفاف فسمي بعد ذلك بجامع الخفافين، وسمي السوق بسوق الخفافين[1].

ومن هذه الأوقاف العظيمة التي تسابقت النساء فيها والمتمثلة في بناء المساجد لما له أهمية بالغة ودور كبير في تحقيق الازدهار والنمو في شتى مناحي الحياة خاصة العلمية، إذ ان المساجد ركائز الجماعات الإسلامية وحارسة للإسلام، حيث تمثل نقطة تلاقي بين الناس مهما كان اختلافهم، فيكتسبون من بعضهم البعض ثقافات متنوعة وعلوم أخرى، كما أنهم يتعاونون فيما بينهم في تحقيق التنمية العلمية من حيث تبادل الأفكار واكتساب لغات جديدة وغيرها، كما أن وجود المساجد يثبّت دعائم الإسلام ويوسّع نطاقه، لذا كان التنافس بين النساء في وقف المساجد شديدا.

الفرع الثاني: وقف المدارس

وبالانتقال من المساجد إلى المدارس والمكتبات تظهر أمامنا بعض الأمثلة والنماذج التي أوقفتها النساء، ودورها الفعال في بناء مجتمعات راقية، كيف لا وقد أثمر عن ذلك وجود كبار العلماء من مفسرين ومحدّثين وفقهاء ومؤرخين، درسوا ودرّسوا بها شتى العلوم.

أولا_ المدرسة العذراوية:

وقد أنشأتها الست عذراء بنت أخي صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى في شهور سنة ثمانين وخمسمائة داخل باب النصر في حارة الغرباء.

[1] يونس السامرائي، مساجد بغاد، مساجد الرصافة القديمة: جامع الخفافين، ص 270. دليل الجومع والمساجد التراثية والأثرية، ديوان الوقف السني في العراق، أيقونة بوابة العراق، ص35، تاريخ التصفح: 2016/08/31.

وقال ابن كثير[1] في سنة ثلاثة وتسعين وخمسمائة، وفيها توفيت الست عذراء بنت أخي صلاح الدين شاهنشاه بن أيوب ودفنت بمدرستها.

وقد قال عنها الصفدي [2]: الخاتون الجليلة صاحبة المدرسة العذراوية التي داخل باب النصر، وهي أخت عز الدين فروخ شاه وعمه الملك الأمجد، توفيت سنة ثلاثة وتسعين وخمسمائة، ودفنت بالمدرسة العذراوية التي أنشأتها، وكانت تتواجد هذه المدرسة في منطقة سوق الأروام كما يسمى اليوم، ولا وجود لأي أثر لها حاليا[3].

وهذه السيدة _عذراء بنت شاهنشاه_ كانت زوجة الأمير الزنكي الحاجب مبارك أمير صفد وقد أنجبت منه ولدين هما الأمير سعد الدين مسعود [4] الذي تولى إمارة صفد بعد والده والأمير بدر الدين ممدود شحنة دمشق [5]، وقد كانا هذان الأميران من خيرة أمراء السلطان صلاح الدين بدمشق داخل باب النصر، ووقفت تلك المدرسة على تدريس المذهبين الشافعي والحنفي، وتولى التدريب فيها خيرة علماء دمشق، وأول من درس فيها فخر الدين بن

---

[1] إسماعيل بن عمر (2) بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام(701-774هـ/ 1302-1373م)، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ، ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق ، من كتبه (البداية والنهاية – ط). الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج 1، ص320.

[2] خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته (696-764هـ/ 1296_1363م) ، وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان.وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق، فتوفي فيها.له زهاء مئتي مصنف، له شعر فيه رقة وصنعة . الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج2 ص315، ص316.

[3] عبد القادر النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، إعداد وتقديم: عمار محمد النهار(د.ط، د.م: الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ت)، ص115.

[4] ابنا الحاجب مبارك بن عبد الله، وأمهما أم فَرُّخْشاه بن شاهنشاه بن أيوب، وأختهما لأُمهما ست عذرا؛ صاحبة المدرسة المجاورة لقلعة دمشق، وأمهم من المَنَيْطرة، وكانا أميرين كبيرين، لهما مواقفُ كبيرة مع صلاح الدين، فإنَّه مات بدمشق يوم الأحد خامس شهر رمضان، وتوفي [سعد الدين] مسعود بصفد يوم الاثنين خامس شوَّال، بينهما شهر، [وحزن الناس عليهما]، شمس الدين أبو المظفر، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق وتعليق: محمد بركات، بمساعدة مجموعة من المحققين، ج22(ط1، دمشق: دار الرسالة العالمية، 1434هـ/ 2013م)، ص148.

[5] دمشق: سوريا.

عساكر[1]، وقد وضعت مدرسة خاصة لتلقين النساء العلوم الدينية والوعظ، وتوفيت الخاتون عذراء 10 محرم 593هـ/ 1197م، ودفنت في مدرستها _ العذراوية[2].

ثانيا_ المدرسة الشامية البرانية والجوانية (الحسامية):

مدرسة أوقفتها ست الشام بنت أيوب بن شادي [3] المتوفاة سنة 614هـ/ 1217م، كانت من أكثر النساء صدقة وإحسانا إلى الفقراء، وقد استفاد من هاتين المدرستين كثيرا من طلاب العلم الذين درسوا فيهما، كما درس فيهما أعلام من أبرز علماء الإسلام.

ثالثا_ المدرسة العادلية:

وقد أوقفتها السيدة بابه خاتون في دمشق، و شهدت هذه الدولة خلال العهد الأيوبي (570_658هـ/ 1174_1260م) طفرة كبيرة في إنشاء المدارس التي لا يزال بعضها شامخا في دمشق القديمة كالمدرسة العادلية الكبرى التي بناها الملك العادل في 612هـ وأتم بناؤها الملك عيسى ابنه في تاريخ 616هـ، وما يميز هذه الطفرة الحضور البارز للأوقاف النسائية[4].

---

[1]هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، فخر الدين بن عساكر؛ أخذ عليه فقه الشافعيّة؛ وبه تخرّج فيه، قال فيه ابنُ السُّبكيّ: شيخ الشافعية بالشام وآخر من جُمع له العلم والعمل، ولد سنة (555 هـ)، وقيل (550 هـ)، وتُوفِّي سنة (620 هـ)،حز الدين عبد العزيز السلمي، الغاية في اختصار النهاية، تحقيق: إياد خالد الطباع، ج1(ط1، بيروت: دار النوادر، 1437هـ/ 2016م)، ص14.

[2] أحمد رضا أحمد عمر، اسهام المرأة في المجال العمراني والثقافي في العصر الأيوبي، مقال، مجلة العمارة والفنون،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، بجامعة رابرين، ع: 1، د.ت، ص18.

[3]ست الشام بنت أيوب. الخاتون الجليلة أخت الملكين صلاح الدين والعادل وبانية المدرستين الشاميتين بدمشق، كان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثون ملكاً. توفيت سنة 616 سُلَيْم الرازي بن أيوب بن سليم: الإمام الحبر المفسر الفقيه الأديب أبو الفتح الشافعي، له مؤلفات كثيرة منها: تفسير القرآن، وفي الفقه المجرد والفروع، ورؤوس المسائل. توفي سنة 447،شمس الدين أبو المعالي، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن ، ج3(ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/ 1990م)، 17.

[4] عفاف عبد الغفور حميد، مساهمات المرأة في الوقف الإسلامي العلمي "نماذج عبر التاريخ"، قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة الشارقة، الإثنين والثلاثاء 6_7 جمادى الآخر 1432هـ، الموافق ل9_10 مايو للعام الجاري 2010_2011م، ص15.

وحتى المدرسة العادلية الصغرى التي كانت في الأصل دارا لزهرة خاتون بنت الملك العادل ثم ملكتها لابنة عم أبيها بابه خاتون بنت أسد الدين شيركوه [1]،وشيدت هذه المدرسة داخل باب الفرج بدمشق، وبقيت تقوم بوظيفتها حتى مطلع القرن، وقد درس فيها طلاب متفقهون يقسمون إلى ثلاث طبقات بحسب المستوى الدراسي، كما يتواجد فيها قراء القرآن الذين ينقسمون لقسمين قسم يقرأ في الليل والآخر في النهار، إلى جانب كل ذلك يوجد المؤذن والفراش والبواب أيضا...[2].

رابعا_ المدرسة الصالحية:

أوقفتها ربيعة خاتون[3] بنت نجم الدين الأيوبي، أخت صلاح الدين، وقد خدمتها العالمة أم اللطيف بنت الناصح الحلبي، أشارت عليها ببناء المدرسة الصالحية بفسح قاسيون، فبنتها وأوقفتها على الناصح والحنابلة، ولعل أهم أوقافها كما ذكر: قرية جبة عسال،والبستان الذي تحت المدرسة وغيرها، ولقد وضعت مخصصات مالية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، فخصصت درهمين في اليوم للمدرس، ودرهما للمعيد، ونصف درهم للطلاب وطلبة العلوم عشرين درهما[4].

وقد قال فيها ابن كثير في سنة ثمان وأربعين وستمائة: الصالح أو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر، وهو واقف تربة أم الصالح، وقد كان الصالح ملكا عاقلا حازما، تقلبت به الأحوال أطوارا كثيرة، وقد كان الأشرف موسى أوصى له بدمشق من بعده،

---

[1]الملكُ المَنْصُوْرُ، فَاتِحُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، أَسَدُ الدِّيْنِ شِيرَكُوْه بنُ شَاذِيبنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوْبَ الدُّوِيْنِيُّ، الكُرْدِيُّ، أَخُو الأَمِيْرِ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ.مَوْلِدُهُ: بِدُوَيْنَ؛ بليدَة بِطرف أَذْرَبِيْجَانَ، شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ص589.

[2] عفاف عبد الغفور حميد، مساهمات المرأة في الوقف الإسلامي العلمي "نماذج عبر التاريخ"، مرجع سابق، ص16.

[3]هي ربيعة بنت أيوب شاذي، الأخت الصغرى للسلطان صلاح الدين الأيوبي، عاشت في دمشق، واشتهرت بفضلها وتقواها، وزوجها هو مظفر الدين كوكبوري، وقد ساهمت في بناء المدرسة الحنبلية في جبل الصالحية، وجعلت له أوقافا، توفيت عام 1245في دمشق، محمد بن سالم المازني، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق:الدكتور جمال الدين الشيال (لا.ط، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1377هـ/ 1957م)

[4] رجاء بنت علي بن صالح المحضار، الأوقاف النسوية في الفكر الإسلامي "المؤسسات التربوية أنموذجا"، مرجع سابق، ص12.

فملكها شهورا ثم انتزعها منه أخوه الكثم ملكها من الصالح خديعة ومكرا، فاستمر بها أزيد من أربع سنين، ثم استعادها منه الصالح أيوب عام الخوارزمية سنة ثلاث وأربعين وستمائة[1].

خامسا_ المدرسة البشيرية:

وقفتها باب بشير عتيقة الخليفة المستعصم بالله، وأم ولده الأمير نصر محمد، جعلتها على المذاهب الأربعة، ضمت المدرسة دور عديدة لقراءة وحفظ القرآن الكريم، وأخرى لدراسة المذاهب الأربعة[2].

سادسا_ المدرسة التوفيقية:

تولت بناءها الأميرة عطف زوجة السلطان زكرياء الحفصي، ووالدة المستنصر بالله الحفصي، وتعتبر أول معهد علمي مستقل أسس بالحاضرة التونسية، بنتها من خالص مالها، ورتبت مصالحها ابتغاء رضا الله واحتسابا لوجهه الكريم، وجعلت حدود المدرسة جامعا عرف بجامع التوفيق[3].

سابعا_ المدرسة العالمية:

توجد هذه المدرسة شرقي الرباط الناصري غربي سفح قاسيون، وقفتها الشيخة الصالحة العالمة آمة بنت الشيخ الناصح الحنبلي [4]، وكانت فاضلة ولها تصانيف، وقد وقفت مدرستها

---

[1] عبد القادر النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، مرجع سابق، ص72.

[2] رجاء بنت سيد علي بن صالح المحضار، الأوقاف النسوية في الفكر الإسلامي "المؤسسات التربوية أنموذجا"، مرجع سابق، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص13.

[4]أمة اللطيف بنت النَّاصِح ابن الحَنْبَلي: (000-653هـ/ 000-1255م)، عالمة من أهل دمشق، لها (تصانيف) كانت في خدمة الخاتون ربيعة بنت أيوب (أخت السلطان صلاح الدين) ولما ماتت الخاتون (سنة 643 هـ) وقعت من أجلها في المصادرات، وحبست ثلاث سنين في القلعة. ثم أفرج عنها وتزوجها الأشرف صاحب حمص، وسافرت معه إلى الرحبة وتلّ باشر (في شمالي حلب) وهناك توفيت.من آثارها مدرسة (دار الحديث) بدمشق (1) الزركلي، الأعلام مرجع سابق، ج2، ص13.

على أصحاب المذهب الحنبلي، وتزوجت آمة اللطيف الأشرف[1] صاحب حمص، وسافرت معه إلى الرحبة، ثم توفيت في سنة 653هـ، ووجد لها بدمشق ذخائر كثيرة وجواهر ثمينة، تقارب ستمائة ألف درهم، غير الأملاك والأوقاف[2].

وعلى إثر ما سبق وجب التعريف بدور المرأة في تحقيق تنمية علمية لم تكن لولا ما أسهمت به من أوقاف في المدارس التي لا يزال بعضها حاضرا إلى اليوم.

الفرع الثالث: وقف المستشفيات

إن الدارس لتاريخ الحضارة والنهضة في جميع الميادين خاصة العلمية منها يرى الدور الفعال الذي لعبته النساء من خلال أوقافهن على المستشفيات، كان لهن أثر بارز في هذا، منهن أم الخليفة المقتدر (ت 321هـ/942م) التي افتتحت مستشفى عام 306هـ/918م في منطقة سوق يحي على نهر دجلة في بغداد وأوقفته، وعين فيه أطباء يشرف عليهم سنان بن ثابت، وبلغت المصاريف لهذا المستشفى في الشهر ما يقارب 600 دينار، وهذا ما دفع الخليفة نفسه إلى بناء مشفى يحمل اسم المقتدري في منطقة باب الشام.

ونجد أيضا المستشفى الذي أوقفته خاصكي سلطان زوجة سليمان القانوني من أموالها الخاصة، مع وقف العديد من المحلات التجارية للإنفاق عليه، وقد احتوى على مدرسة للطب، وألحقتها بالمستشفى الموقوف من طرف زوجها والذي أوقف مع كلية أخرى للطب في سنة 963هـ[3].

---

[1]أحمد بن سليمان بن غازي. الملك أبو المحامد الأيوبي. صاحب حصن كيفا وأعمالها. كان شاعراً، له ديوان شعر شهير.قتل سنة 836.شمس الدين أبو المعالي، ديوان الإسلام، مرجع سابق، ج1، ص45.

[2] كرم حلمي فرحات أحمد، دور الوقف النسائي في نشأة المدارس العلمية في دمشق في القرنين السادس والسابع الهجريين، مقال، المؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، المملكة العربية السعودية: الأمانة العامة للأوقاف في الشارقة، بجامعة الشارقة، د.ت، ص14.

[3]عفاف عبد الغفور حميد، مساهمة المرأة في الوقف الإسلامي العلمي نماذج عبر التاريخ، مرجع سابق، ص15.

نجد أيضا مستشفى عزيزة عثمانة بتونس، وهو يعتبر أقدم مرفق علاجي يقدم خدمات صحية مجانية للمرضى بتونس، وقد أمرت سنة 1662م ببنائه الأميرة من أصول تركية، عزيزة عثمانة التي تعهدت بإيقاف جزء من أموالها لتأمين مستلزمات بناء المستشفى ونفقاته[1].

والمستشفى الذي وقفته بزم عالم والدة السلطان، فقد كانت تقدم العلاج المجاني للمرضى، وقد أوصت بزم عالم بالإنفاق سخاء ودون أدنى تقصير على علاج المرضى مهما بلغت التكاليف، والحرص على راحتهم إلى أقصى درجة، وهذا المستشفى كان في إسطنبول، كما شرعت هذه السيدة الفاضلة في بناء مستشفى خيري في مكة المكرمة، لكنها توفيت قبل تمامه، فأتمه ابنها السلطان عبد الحميد الثاني[2].

كما تتميز السيدة قوت القلوب الدمرداشية بكونها "إحدى العلامات البارزة في عمل الخير في مصر، فقد قامت تلك السيدة بالاشتراك مع والدها عبد الرحيم الدمرداش بالتبرع بالمال اللازم لبناء مستشفى الدمرداش الشهير في مصر سنة1350هـ/ 1931م[3].

ومن خلال بحثي حول وقف المستشفيات التي قامت بها المرأة أتفق مع صاحب هذا الرأي القائل: " أرى أنه لا تقتصر الأوقاف في ذكر هذه النماذج فقط بل هناك الكثير من النساء اللواتي تنافسن في بناء المستشفيات الوقفية، بحكم أن التنمية الصحية هي أساس كل تنمية في المجتمعات بكونها تؤدي إلى النهوض المجتمعي، ولأن الوقف الصحي أيضا يعتبر استثمارا كبيرا يتزايد يوما بعد يوم لوجود أوقاف دائمة وجديدة ومتنوعة. لذا لا بد من الرعاية

---

[1] عبد الواحد غردة، دور الوقف الصحي في تخفيف النفقات الحكومية على قطاع الصحة، الصحة وتحسين الخدمات الصحية في الجزائر بين إشكالية التسيير ورهانات التمويل، الجزائر: قسم علوم التسيير، بجامعة قالمة، ص8.

[2] سمراء نصرات، سندس منصوري، مريم حسان، الإسهامات الوقفية للمرأة في العهد العثماني "نماذج مختارة"، مرجع سابق، ص59.

[3] إيمان محمد حميدان، المرأة والوقف العلاقة التبادلية "المرأة الكويتية أنموذجا"، (ط2، الكويت: إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية، 1437هـ/ 2016م)، ص65.

والحرص الدائم على الأوقاف، وذلك بوضع خطط وأسس تبنى عليها ليستأنف الوقف دوره في خدمة صحة المجتمع"[1].

[1] عبد الواحد غردة، دور الوقف الصحي في تحقيق النفقات الحكومية على قطاع الصحة، مرجع سابق، (من الخاتمة بتصرف)

ملخص المبحث الثاني

من خلال ما تطرقت له في المبحث الثاني يمكن القول أن للأوقاف دور فعال في النهوض الحضاري بالأمة الإسلامية، فالمرأة شاركت في الوقف عبر التاريخ في عصور مختلفة، إذ تعود الإسهامات الوقفية النسائية الأولى إلى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، فهن أول من أوقف من النساء، وهكذا أقبل ممن بعدهن إقبالا واسعا تأسيا بهن، وكان لهذا دور إيجابي في حركة بناء المساجد والمستشفيات والمدارس وحجم مساهمتهن في إحداث نهضة علمية من خلال تخصيص أوقافهن على ذلك.

ولذلك نجد أن هناك علاقة تبادلية بين المرأة والوقف، فكلاهما يخدم الآخر، فالمرأة اتخذت منه سبيلا لهدفها وإحسانها وإدراكا منها لدورها الرائد، وفي المقابل كان له دور كبير في الأخذ بيدها في كافة مجالات الحياة.

المبحث الثالث: نماذج مختارة لدور أوقاف المرأة في التنمية العلمية

المطلب الأول: خاصكي سلطان

المطلب الثاني: الأميرة عزيزة عثمانة

المطلب الثالث: الدكتورة زهيرة عابدين

المبحث الثالث: نماذج مختارة لدور أوقاف المرأة في التنمية العلمية

إذا وقفنا أمام إنجازات النساء في الوقف العلمي فهي كثيرة وموجودة في مختلف أطيافه، فقد ساهمن على اختلاف أعمارهن وطبقاتهن وبلدانهن بما شاء الله لهن، وفي هذا المبحث سيُسلط الضوء على ثلاثة نماذج قمن بأوقاف بارزة للتنمية العلمية: خاصكي سلطان، الأميرة عزيزة عثمانة، الدكتورة زهيرة عابدين.

المطلب الأول: خاصكي سلطان

خاصكي سلطان هو لقب من ألقاب نساء العائلة المالكة العثمانية، كانت تحمله الزوجة الرئيسة للسلطان، وفي هذا المطلب سأتكلم عن حياة هذه الشخصية البارزة وعن أهم أعمالها.

الفرع الأول: التعريف بصاحبة الوقف خاصكي سلطان

خاصكي سلطان هي إحدى زوجات السلطان العثماني سليمان القانوني، ولدت عام (926هـ/ 1520م) وتوفيت (974هـ/ 1566م)، اسمها الحقيقي هو الكسندرا، وكانت تسمى في المصادر العثمانية باسم السلطان خاصكي، وكذلك خرم شاه، ومعناه السعيدة والضاحكة والمرحة، وذلك لأنها دائمة البهجة، حيث اشتهرت بالعزف والغناء[1].

[1] ص579، ص580. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الأداب والعلوم الإنسانية، مجلد 29، عدد5، ص575، 606، 2021م، DOI:10:4197lint.

الفرع الثاني: أعمالها

عُرفت خاصكي آنذاك بالقوة والهيبة في ظل العصر الذي عاشته، فكانت رمزا للخير والعطاء الذي يظهر من خلال أعمالها التي قامت بها والمشاريع في مختلف الاتجاهات الدينية والاجتماعية،تمركزت معظمها في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس وإسطنبول[1].

كتبت عليها ماجدة مخلوف "أنها أنفقت أموالا كثيرة في أعمال الخير"، وسنعرّج عن بعضها فيما يأتي:

1/ نبذة عن إسهامات خاصكي سلطان في بعض المدن

جدول يلخص أهم الإسهامات الوقفية لخاصكي سلطان في بعض المدن"[2]

المدينة	الإسهامات الوقفية
أقسرى ـ تركيا	■ جامع وميضأة. ■ مطعم خيري. ■ مدرسة للصبيان ■ مستشفى
أدرنة ـ تركيا	■ إنشاء عدد كبير من الأسبلة ■ قصر للقوافل عند جسر نهر مريج ■ قنوات لتوصيل المياه ■ مطعم خيري
مكة المكرمة	■ بناء مؤسستين خيريتين لخدمة الفقراء وطلاب العلم في الحرمين

[1] عدنان بن محمد الحارثي، مها بنت سعيد اليزيدي، وقف السيدة خاصكي خرم سلطان في مكة المكرمة والمدينة المنورة عام 949هـ/ 1532م "الخاصكية القديمة قراءة جديدة"، مقال، مجلة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية، مجلد: 29، ع:5، ص580، بتصرف.

[2] ينظر: عدنان بن محمد الحارثي، مها بنت سعيد اليزيدي، وقف السيدة خاصكي خرم سلطان في مكة المكرمة والمدينة المنورة عام 949هـ/ 1532م "الخاصكية القديمة قراءة جديدة"، مرجع سابق،ص580_581.

والمدينة المنورة	الشريفين. ▪ وقفها على هاتين المؤسستين أوقافا كثيرة للإنفاق عليها
القدس فلسطين	▪ بناء تكية[1] تتألف من عدة مبان ضخمة "العمارة العامرة"
إستانبول	▪ بناء جامع صغير ذي قبة واحدة ▪ إلحاقه بمدرسة دينية ومدرسة للصبيان

بالنظر إلى ما أسهمت به خاصكي فنجدها لم تقتصر على محيطها من المدن المجاورة فقط، وإنما تجاوزته إلى مكة والمدينة المنورة والقدس، والناظر إلى هذه المدن الثلاثة الأخيرة يكتشف أن اختيارها لم يكن عبثا وإنما كان مقصودا ومدروسا، ذلك أنها مدن ذات قيمة ومكانة في المجتمع الإسلامي.وكتفصيل لما ورد في الجدول أعلاه يمكن القول:

1/ المؤسسة الخيرية في مكة المكرمة:

تقع هذه المؤسسة بجوار الحرم المكي بالقرب من مشعر الصفا، إذ تضم عمارة ورباطا،أما العمارة فهي عبارة عن مطبخ ومخبز وبيت رحى، وبئر ماء وثلاثة مخازن، أما الرباط فيتكون من:

1. ثمان وأربعين حجرة لسكنى طلاب العلم.
2. سبيل ماء.
3. مدرسة[2].

2/ المؤسسة الخيرية في المدينة المنورة:

وتقع هذه المؤسسة الخيرية في الموضع المعروف ب" بُغا" بالقرب من مصلى العيد في المدينة المنورة، ومما تتكون منه هذه المؤسسة:

[1] ومصطلح التكايا ظهر في العصر العثماني لنوع من المنشآت, مخصصة لإيواء الدراويش الفقراء المنقطعين

[2] ماجدة مخلوف، أوقاف السلاطين العثمانيين ـ وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين (ط1، مصر: دار الآفاق العربية، 1427هـ /2006م)، ص18.

- مطعم خيري {عمارة}.
- ورباط متصل به يتكون من أربع وأربعين حجرة.
- مسجد وحنفية للوضوء.
- سبيل.
- مطبخ ومخبز ومخزنين.
- بيت لنخل الدقيق والحنطة.
- طاحونة وبيتين كبيرين فوق المطبخ[1].

3/ المؤسسة الخيرية بالقدس:

وتسمى ب"العمارة العامرة", تعد من أهم المؤسسات الخيرية التي أنشأتها الواقفة في العهد العثماني, وهي عمارة كما ورد في الحكم أمرت ببنائها في مدينة القدس زوجة السلطان سليمان القانوني المعروفة ب"خرم سلطان"[2]. تم تأسيسها سنة 1551م, تتكون هذه المؤسسة من:

- مسجد
- رباط
- خان
- مطبخ[3]
- أما عن غاية السلطانة من إنشائها لهذا الوقف فيقول فاضل بيات: "والغاية من إقامة هذه العمارة هي تقديم الطعام مجانا لطلاب العلوم الدينية والمحتاجين وأبناء السبيل"[1].

---

[1] ماجدة مخلوف، أوقاف السلاطين العثمانيين ـ وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين، المرجع نفشه، ص18.

[2] فاضل بيات، البلاد العربية في الوثائق العثمانية، إعداد وترجمة ودراسة: فاضل بيات، مج:2(لا.ط، اسطنبول: مركز الأبحاث في التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 2011م)، ص162.

[3] بشرى حاشي، نصيرة مخلوفي، إسهامات زوجات السلاطين العثمانيين في الأعمال الخيرية "القرن 10_13هـ/ 16_19م"، مذكرة ماستر، في دولة عثمانية، الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، بجامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، 2021_2022م، ص30.

وخلاصة القول هنا أن مجمل الأعمال الجليلة التي قامت بها المحسنة خاصكي سلطان، تعد إنجازات خيرية كبيرة، فقد اهتمت بشكل كبير بجانب الطب والصحة وذلك بإقامتها مستشفيات، كما أنها اهتمت بالجانب العلمي بحرصها على إقامة الدور العلمية المتمثلة في بناء المدارس.وبفضل ما قامت به هذه المرأة أسهمت وبشكل بارز في تحقيق التنمية بأنواعها، وهذا يتضح من خلال الأعمال التي خلفتها.

المطلب الثاني: الأميرة عزيزة عثمانة

وكنموذج ثان، الأميرة عزيزة عثمانة هي أميرة تونسية من أصل تركي عثماني، وسيأتي الحديث عن أهم أعمالها وإسهاماتها، وقبل ذلك لا بأس بالتعريف بها وبحياتها:

الفرع الأول _ حياتها:

الأميرة التي أغدقت مالها على فقراء تونس حية وميتة، فكانت تلقب بأميرة الفقراء، وهي محققة أحلام الطبقات الكادحة والفقيرة، وأعمالها العظيمة جعلت منها أسطورة تونسية بدون أدنى شك.

وقد ولدت هذه المرأة في دار الأمير عثمان داي[2] عام 1606م، وهي تنتمي إلى عائلة آل عثمان التي أسسها الداي عثمان المتوفى سنة 1611، وعزيزة هي ابنة أخيه، وقد نالت هذه السيدة قسطا في التعليم في المجالين الأدبي والديني.

نشأت عزيزة في بيئة محبة للعلم والتعليم، وتربت على الثقافة الإسلامية، وسميت عثمانة لأن هذا الاسم يعطى لأشهر شخصية في العائلة، فهي ابنة أبي العباس أحمد بن محمد عثمان

---

[1] المرجع نفسه، ص30.

[2] كانت فيه شهامة شديدة ونكاية لعدوّ الدّين – رحمه الله تعالى –.وبنى عثمان داي قنطرة مجردة على ثنيّة بنزرت سنة سبع عشرة وألف،وتوفي عثمان داي – رحمه الله تعالى – يوم سبعة عشر من شوّال من سنة تسع عشرة وألف (48)، ودفن بتربة الشّيخ سيدي أحمد بن عروس – رحمه الله –. محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988م)، ص90.

داي، الذي حكم البلاد التونسية بين 1593م و1619م، فهي من أراضي المثاليث الممتدة بين صفاقس والمهدية. وأهم ما اشتهرت به هذه السيدة الفاضلة البر والإحسان والتقوى[1].

الفرع الثاني: مآثرها وأعمالها

مما عرف عن هذه الأميرة أعمالها الخيرية الموجهة للفقراء والمعوزين والمجتمع عموما، ما جعل اسمها خالدا في كل الأوساط، بعد أدائها مناسك الحج وعودتها، أول ما قامت به حررت عبيدها الزنوج والمماليك، وأوصت بوقف ثلث العقارات والأراضي التي كانت تملكها لفائدة المشروعات الخيرية والدينية والإنسانية[2].

ومن أهم الإنجازات التي حققتها نذكر ما يلي:

ـ تخصيص جانب من وقفها لتمويل مارستان ـ وهو من أقدم مستشفيات العاصمة التونسيةـ بالقصبة لمعالجة الفقراء وإيواء العجز.

ـ وصيتها بتحبيس بعض الأموال لكي يوضع على قبرها فجر كل يوم إكليل من الزهور حسب الفصول، وقد حافظت بعض فتيات العائلات بمدينة تونس على وضع الزهور على قبرها عند حلول الربيع من كل سنة، حتى وإن صارت نادرة هذه العادة وبدأت في التلاشي.

ـ وقفها على التكية، وهي مؤسسة استشفائية من العهد الوسيط [3].

ومن أهم أعمالها أيضا أنها وقفت أول مستشفى خيري للأمراض العقلية، تعزف فيه الموسيقى كطريقة للشفاء، وكان يسمى "ماريستان العزافين"، إلى أن تحول بعد الاستقلال إلى مستشفى جامعي، كما أنشأت الأميرة مقبرة خاصة للعائلة الحاكمة مزينة بالزخارف والنقوش

---

[1] الوثائقية، "عزيزة عثمانة" الأميرة التي أغدقت مالها على فقراء تونس حية وميتة، doc.aljazeera,net 2023/05/09م.

[2] الموسوعة التونسية، عزيزة عثمانة، https;//www.mawsouaa.tn. 2023/05/09.

[3] زينب التاكوني، رحلة وكنوز، مجلة إلكترونية، دار ابن قاسم، نهج باشا، ص38.

الهندوسية، على أن يقدم كل قبر منهم الأزهار في كافة فصول السنة، وقد تنازلت حينها عن جميع ممتلكاتها من عقارات وأموال لصالح الأوقاف بعد وفاتها[1].

الفرع الثالث: وفاتها

توفت عزيزة عثمانة سنة 1080هـ/ 1669م، فحزن على وفاتها شعب بأسره، شعر شعورا مبهما بأنه فقد يوم وفاتها امرأة محسنة نادرة المثال، ستبقى صورتها الجميلة والمشرقة إلى أبد الدهر في أذهان الأجيال المعترفة بالجميل[2].

عاشت عزيزة عثمان سبعين عاما قضتها بأعمال الخير والعطاء لا مثيل لها، وأقيمت لها جنازة مهيبة جدا، وشيعها أهل تونس الذين كانوا حزينين على فقدانهم لهذه المرأة المعطاء التي تركت بصمة لا تمحى في ذاكرة تونس، فهي الأسطورة التي قدمت الخير ورسمت السعادة والأفراح والبهجة على وجوه الفقراء والمساكين في تونس، صغارا وكبارا.[3].

وأخيرا بعدما سلطت الضوء على شخصية عزيزة عثمانة، تلك المرأة العظيمة التي تركت أوقافا كبيرة تشهد لها بعطائها وروحها الإنسانية الفياضة وعطفها الكبير على الفقراء، فقد أغدقت جل أموالها إن لم نقل كلها في سبيل الأحباس و الأوقاف، حيث بقيت مآثرها وأعمالها عالقة في أذهان التونسيين ويتناقلون سيرتها جيلا بعد جيل. كما يمكن عدها دليلا على أن تونس لم تكن تفتقر إلى العلماء والباحثين المساهمين في المشاريع الخيرية آنذاك.

---

[1] الوثائقية، "عزيزة عثمانة" الأميرة التي أغدقت مالها على فقراء تونس حية وميتة،doc.aljazeera,net.

[2] ليدرز العربية، عزيزة عثمانة (1606_ 1669م)، ar.leaders.com تاريخ التصفح: 2023/05/09م.

[3]الوثائقية، "عزيزة عثمانة" الأميرة التي أغدقت مالها على فقراء تونس حية وميتة ، مرجع سابق.doc.aljazeera,net.

المطلب الثالث: الدكتورة زهيرة عابدين

تعكس هذه السيدة نموذج المرأة المسلمة التي نالت أقصى درجات التعليم وبلغت أرفع المناصب. وقد قدمت د.زهيرة عابدين أكبر الوقفيات النسائية في مصر في الحقبة التي تنتمي إليها.

ومن هذا المنطلق سأعرض في هذا المطلب نموذجا حول الدور الفعال الذي لعبته هذه المرأة العظيمة والذي يعتبر بمثابة تراث شديد الثراء لوقف النساء المعاصر ودورها التنموي.

الفرع الأول: حياتها وأعمالها

الدكتورة زهيرة عابدين هي أول طبيبة مصرية تلتحق بهيئة التدريس بالجامعة المصرية، وأول طبيبة عربية مسلمة تمنحها كلية الأطباء الملكية بلندن درجة الزمالة وتكاد تكون الوحيدة، كانت تلتزم بتعاليم دينها منذ أن كانت طفلة بحكم أنه نشأت في جو أسري إسلامي[1].

إن نشأتها في اليتم منذ صغرها أعطاها القدرة على الإحساس والشعور باليتيم المشتاق لحنان وعاطفة الأبوين، ولذلك نجد أول اهتماماتها كان برعاية الطفولة واليتامى من خلال مشروع وقفيتها لكفالة اليتيم، فاهتمت به اهتماما بالغا وبرعاية خاصة منها.إضافة إلى ذلك فقد باعت كل ما تملكه في سبيل وقفيتها هذه، حيث وضعت الحصيلة في أحد البنوك كوديعة موقوفة تأسيا بجدها الذي كان له عدة أوقاف. إلا أن الحكومة قامت بإلغائها، وقد اشتملت هذه الوقفية على عدة بنود تأسيسية منها[2]:

- أن يتكفل البنك الذي وضعت فيه الوديعة بتوفير 120 ألف جنيه سنويا لصالح الوقف.

---

[1] البيان، زهيرة عابدين...مؤسسة كلية طب البنات في دبي: أم الأطباء المصريين...أحب الألقاب إلى قلبي، www.albayan.ae، تاريخ التصفح: 2023/05/13.

[2] البيان، زهيرة عابدين...مؤسسة كلية طب البنات في دبي: أم الأطباء المصريين...أحب الألقاب إلى قلبي، www.albayan.ae، تاريخ التصفح: 2023/05/13.

- أن يتم اختيار المستفيدين من الوقف بعد عمل بحث اجتماعي على المتقدمين، فيتم اختيار الأرملة التي لديها أكثر من 3 أطفال ودخلها منخفض.
- أن يكون عدد الأرامل اللاتي يستفدن من الوقف عدد ثابت يتراوح ما بين 90_100 حالة.
- تولي الدكتورة زهيرة نظارة الوقف ومن بعدها أبنائها الأكبر فالأصغر فالأصغر، ومن بعدهم نسلهم.

وبالتالي لم يقتصر نشاط الراحلة في العمل العام والخيري فقط على الأطفال الفقراء والمرضى، بل امتد إلى الأرامل والأيتام وكبار السن والطلاب والمحتاجين.

وفي مجال الطب لم تكن إسهاماتها بالقليلة، إذ أشارت نقابة الأطباء إلى أن زهيرة عابدين كانت نموذجا للمعنى الحقيقي للحكيمة التي تؤمن بأن الطب رسالة ورحمة، وليس مجرد مهنة، لذا أسست تخصصا جديدا من نوعه في كلية الطب يعرف بطب المجتمع، ويحتّم على الطبيب النزول والمشاركة للتعرف على المشاكل الصحية على الطبيعة[1].

إذا لم تكتف الطبيبة بالعمل التطوعي كمشاركة خاصة منها، بل سعت إلى نشره وغرسه في نفوس من حولها من الأطباء، وهو أمر يحسب لها.

الفرع الثاني: نماذج من إنجازاتها

أولا_ في مجال الطب الاجتماعي:

أنشأت الدكتورة زهيرة عابدين تخصص قلب الأطفال، وهي أول من جعل للطب الاجتماعي مفهوما، حيث أشركت أجهزة الطب مع الأجهزة المتخصصة في محاربة مرض روماتيزم القلب، فمنحتها جامعة القاهرة لقب كرسي طب المجتمع، وذلك بناء على جهودها الطبية التي بذلتها والمتمثلة في:

[1] البيان، زهيرة عابدين...مؤسسة كلية طب البنات في دبي: أم الأطباء المصريين...أحب الألقاب إلى قلبي، www.albayan.ae، تاريخ التصفح: 2023/05/13.

- تأسيس جمعية أصدقاء مرض روماتيزم القلب عام 1957م.
- قامت بحملة واسعة النطاق بالاشتراك مع وزارة الصحة لمكافحة مرض روماتيزم القلب[1].
- أسست مدرسة ابتدائية ملحقة بالمستشفى بعد معرفتها بضرورة بقاء الأطفال مدة طويلة لمتابعة العلاج.
- أنشأت معهد صحة الطفل بهدف رعاية الطفولة ووقايتها من الأمراض ما قبل سن الرابعة، وعلى رأسها أمراض سوء التغذية والنزلات المعوية والجفاف، الشائعة بين المعوزين من أبناء الوطن[2].

ثانيا_ الأعمال الخيرية:

كملخص لأهم أعمالها الخيرية الكثيرة على سبيل المثال لا الحصر نجد أنها:

"أنشأت منذ سنة 1962م دورا للطلبة الجامعيين المعوزين والمغتربين، وأخرى للطالبات الجامعيات المغتربات من خارج القاهرة.

نهضت بجمعية الشابات المسلمات بتكليف من وزير الشؤون الاجتماعية، حيث أنشأت دار حضانة ومشغل لتعليم الفتيات بالحي التفصيل والتطريز، ودار للطالبات المغتربات، وعيادة طبية.

أسست دار ضيافة للمسنات تشمل خدمتها لرعاية الأرامل ودار للأطفال الأيتام.

أسست مدارس الطلائع الإسلامية، وهي باكورة المدارس الإسلامية في مصر، والتي تركز على الدين والأخلاق.

أسست أول كلية طب متطورة بدولة الإمارات العربية عام 1986م، ووضعت مناهجها، نالت خلالها الكلية تقديرا عالميا من الهيئات الطبية العالمية"[1].

---

[1] فاطمة الزهراء محمد عبده، زهيرة عابدين، www.khotwacenter، تاريخ التصفح: 2023/05/14.

[2] فاطمة الزهراء محمد عبده، زهيرة عابدين، www.khotwacenter، تاريخ التصفح: 2023/05/14.

الفرع الثالث: وفاتها

في اليوم السادس من مايو/ أيار 2002 رحلت عن عالمنا الطبيبة والأستاذة الجامعية زهيرة عابدين، عن عمر ناهز 85 عاما، بعد حياة حافلة كرست منها قرابة نصف قرن للعلم والإنسانية.

وبلقبين كانا محببين إلى قلب الراحلة، لا تزال زهيرة عابدين خالدة ب"أم الأطباء" و"أم الأطفال"، بعد أن قاتلت في حملة طبية ومجتمعية شرسة ضد الميكروب المسبب لمرض روماتيزم قلب الأطفال، الذي كان في ذلك الوقت أحد الأسباب الرئيسية للوفيات في مصر[2].

واعترافا بفضل د.زهيرة عابدين وجهودها الخيرية والإصلاحية تم تأسيس "كرسي زهيرة عابدين للدراسات النسوية في جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في ولاية فيرجينيا الأمريكية"، والتي انطلقت بقرار من مجلس أمناء جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية الذي يتخذ من ولاية فيرجينيا الأمريكية مقرا له، في جلسته المنعقدة بتاريخ 1998/04/17. والدكتورة زهيرة عابدين، وهي والدة أ.د.منى أبو الفضل، هي اسم بارز في مجال الخدمة الإنسانية والإجتماعية، ليس على مستوى العالم الإسلامي أجمع، بما يمتد إلى المسلمين في بلدان غير إسلامية، ولها بصماتها الواضحة على مختلف أوجه الحياة الإجتماعية في إطار جهد متواصل بدا جنينا في الخمسينات، ونما وازدهر طيلة حياتها وحتى وفاتها عام 2002م[3].

وبعد التطرق لهذه المرأة العظيمة الملقبة بأم الأطباء والتي تعتبر نموذجا معاصرا يقتدى به، فقد أفنت كل مالها ووهبت حياتها وجهدها لخدمة مجتمعها من خلال الأعمال الخيرية التي قامت بها.

---

[1] فاطمة الزهراء محمد عبده، زهيرة عابدين، www.khotwacenter، تاريخ التصفح: 2023/05/14.

[2] الجزيرة، الإحتفاء بذكرى وفات "أم الأطباء" و"أم الأطفال" زهيرة عابدين، www.aljazeera.net تاريخ التصفح: 2023/05/15.

[3] منى أبو الفضل، المرأة مدخل أساسي من مداخل التغيير والإصلاح، جمعية دراسات المرأة والحضارة. www.aswic.net. تاريخ التصفح: 2023/05/30.

ملخص المبحث الثالث

من خلال ذكر هذه الأوقاف المتنوعة التي مارستها المرأة خلال عصور مختلفة، يمكن القول أن الحركة العلمية الوقفية للمرأة لها دور كبير في الازدهار المجتمعي، حيث كانت لها إسهامات مختلفة في كل عصر، كما أن الأوقاف كانت تنتشر وبشكل كبير في كل عصر، والنماذج الثلاثة التي تم ذكرها توحي بذلك، حيث الأوقاف التي تركتها النساء والتي كتبت بخيوط من ذهب لها آثار إيجابية في النهوض الحضاري بالأمة الإسلامية، ويتبين ذلك خلال هذا المبحث في ذكر نبذة عن حياة كل منها.

خاتمة

خاتمة

أحمد الله عز وجل على أن وفقني لإتمام هذا البحث، والذي كان بعنوان " **إسهام أوقاف المرأة في التنمية العلمية** ".

وبعد إنهاء هذا العمل المتواضع وصلت إلى أهم النتائج والتوصيات كما يلي:

أولا_ النتائج:

_ أن الوقف يمتد نفعه حتى بعد وفاة صاحبه، ليشمل كثير من المجالات التي تخدم البشرية.

_ إدراك المرأة المسلمة لأهمية الوقف العلمي في بناء المجتمع المسلم المنشود.

_ أن التجربة النسائية الخاصة بالوقف تستحق الدراسة فعلا، ذلك لثرائها وأهميتها وفعاليتها في تاريخ الحضارة الإسلامية.

_كان للمرأة على مر العصور دور فعال من خلال إسهاماتها في التنمية العلمية، المتمثلة في وقف الجوامع والمدارس والمستشفيات، وقد كانت أغلب الواقفات من النساء عبر التاريخ، إما أمهات أو زوجات أو بنات للملوك أو الخلفاء أو العلماء الميسورين.

_ أسهمت النساء بأوقا فهن في سبيل تحقيق التنمية بشتى أنواعها، لذا وجب إحياء الأوقاف النسائية من خلال عرض أوقافهن وبيان كيف أسهمت في تحقيق التنمية.

ثانيا_ التوصيات:

_ العمل على تفعيل دور الوقف في الجامعات الإسلامية، لتوفير الموارد المالية المساعدة على التنمية العلمية.

_تخصيص جزء من ريع الأوقاف للدور العلمية المتمثلة في الجوامع والمدارس والمستشفيات.

ـ دراسة وحصر الاحتياجات التعليمية التي يمكن الإنفاق عليها من الأموال الوقفية وترتيبها وفق أولويات معينة وضوابط محددة.

ـ الدعوة إلى إعادة بعث هاته العبادة العظيمة وتفعيلها في العصر الحديث لما فيها من فوائد ومنافع.

وفي ختام هذه المذكرة أحمد الله على نعمه وفضله، ويسعدني تلقي ملاحظات لجنة المناقشة لترقية بحثي هذا؛ والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها_السورة ورقمها	الآية	الصفحة
آل عمران[03]		
﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ...﴾	92	15
التوبة[09]		
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ...﴾	18	36
النحل[16]		
﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾	78	22
طه[20]		
﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا...﴾	144	26
يس[36]		
﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ...﴾	12	15
الزمر[39]		
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ...﴾	09	22
المجادلة[58]		
﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ...﴾	11	26
العلق[96]		
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾	5_1	22

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
"أصاب عمر بخيبر أرضا فأتي النبي صلى الله عليه وسلم..."	15
"إذا مات الإنسان انقطع عمله..."	16
"ألا سد إلا في اثنين..."	
"من دعا إلى هدى كان له الأجر مثل أجور..."	23
"من يشتري بئر رومة.."	16

فهرس الآثار

طرف الأثر	الصفحة
تقول عائشة رضي الله عنها: لقد نزل بمكة على محمد...	30
قال جابر رضي الله عنه: لم يكن أحد...	18
عن أم هشام بنت الحارث بن النعمان قالت: ما حفظت...	30

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الوائلي، ت241هـ/ 855م.	09
أحمد شهاب الدين القيلوبي، ت1669هـ.	11
أبو زكرياء النووي ت676هـ.	11
أبو يوسف، ت182هـ.	10
أبو طلحة الأنصاري، ت654هـ.	15
آمة اللطيف بنت الناصح، ت653هـ/ 1255م.	43
بن مخلد بن زيد القرطبي ت76هـ.	17
إسماعيل ابن عمر ابن كثير، ت1373م.	40
الشفاء بنت عبد الله العدوي ت1980م.	20
أبو حنيفة بن ثابت التيمي، ت150هـ.	9
حامد بن محمد الغزالي، ت505هـ/ 1111م.	23
حفصة أم المؤمنين ت41هـ.	20
حبان بن خلف حسين ابن حيان، ت354هـ/ 965م.	24
حمدان ابن عثمان خوجة، ت1842م.	37
خديجة بنت خويلد عبد العزى، ت 619م.	29
شيركوه بن شادي بن مروان، ت581هـ/ 1186م.	42
عائشة بنت أبي بكر، ت55هـ.	17
عبد الرحمان بن صخر أبو هريرة، ت679م.	16
عبد الله أبو بكر، ت633م.	17
عبد الله ابن الزبير بن العوام، ت73هـ/ 692م.	17
عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، ت808هـ/ 1409م.	25

علي ابن أبي طالب661م.	17
عثمان داي، ت1610م.	53
عثمان بن عفان ت35هـ.	16
عمر بن الخطاب 23هـ.	15
عمر بن العاص، ت644م.	17
فاطمة رضي الله عنها، ت11هـ.	17
محمد بن أحمد الشربيني، ت977هـ.	12
محمد بن محمد ابن عرفة ت803هـ.	10
موفق الدين أبو أحمد ابن قدامة ت620هـ.	13
مسعود سعد الدين، ت792هـ/ 1390م.	40

قائمة المصادر والمراجع

أولا_ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا_ الكتب:

1.الآبي: صالح عبد السميع، الثمر الداني في شرح رسالة القيرواني، د.ط، بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت.

2.إيمان محمد حميدان، "المرأة والوقف العلاقة التبادلية المرأة الكويتية أنموذجا)"، (ط2، الكويت: إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية، 1437هـ/ 2016م).

3.البخاري : إسماعيل، الصحيح، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط 1، د.م: دار طوق النجاة، 1422هـ.

4.بوروية: محمد لمين، دور المرأة وجهودها وإسهاماتها في تعلم القرآن وتعليمه خلال القرن الأول الهجري،لا.ط، لا.م: لا.ن، د.ت.

5.بوغزالة سعيدة، كريمة بوغزالة، السياسة الاستعمارية تجاه المؤسسات الدينية في الجزائر،جامعة حمه لخضر، الوادي، د.ت.

6.بويهض: عادل، مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، ط 3، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1400 هـ/ 1980م.

7.التاري: عبد الهادي، جامع القرويين _ المسجد والجامعة بمدينة فاس د.ط، د.م: دار لنشر المعرفة، د.ت.

8.الجاسر: سليمان حاسر، الوقف وأحكامه في ضوء الشريعة الإسلامية، ط 5، الرياض: مدار الوطن للنشر، 1436هـ.

9.حماد: نزيه ، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، ط 1، دمشق: دار القلم، د.ت.

11.الذهبي: شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، د.م: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م.

12.الرازي: الطاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط، ط3، د.م: دار الفكر، د ت.

ابن رشد ، المقدمات الممهدات، تح: سيد أحمد أعراب، ط 1، قطر: دار إحياء التراث الإسلامي، د.ت.

13.الرصاع: أبو عبد الله محمد، شرح حدود بن عرفة، تح: محمد أبو الأجفان والطاهر المعموري، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ت.

14.رفاعي: فيصل الراوي وآخرون، تطور الفكر التربوي، د.ط، عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، د.ت.

15.الزركلي: خير الدين بن محمود، الأعلام،ط 15، د.م: دار العلم للملايين ، أيار / مايو 2002م.

16.السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر،ط1، القاهرة: مكتبة وهبة، 1396.

17.الشربيني: محمد بن الخ طيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج،إعتنى به محمد خليل عيتاني، ط1، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

18.الشوكاني، نبل الأوطار شرح منتقى الأخبار،د.ط، بيروت: طبع دار الجبل، د.ت.

شيخ: عليش المالكي الشيخ، منح الجليل على مختصر خليل، د.ط، القاهرة: المطبعة الكبرى، د.ت.

19.العبيدي: إبراهيم، عبد اللطيف إبراهيم، استبدال الوقف رؤية شرعية اقتصادية قانونية، ط1، دبي: دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، د.ت.

20.العسل: إبراهيم، التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات ، د.ط، د.م: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د.ت.

21. أبو غدة: حسن عبد الغني، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مجلة الشريعة والقانون، المملكة العربية السعودية: كلية التربية، بجامعة الملك سعود بالرياض، ع: 22، ذو القعدة 1425هـ/ يناير 20005م.

22.فاضل بيات، البلاد العربية في الوثائق العثمانية، إعداد وترجمة ودراسة: فاضل بيات، مج:2(لا.ط، اسطنبول: مركز الأبحاث في التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 2011م)، ص162.

23.الفيومي: أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

24.القحطاني: منى بنت حسين، أوقاف المرأة المسلمة في الأندلس وأثرها الحضاري في العصر الأموي _دراسة تاريخية حضارية_ د.ط، د.م: د.د، أكتوبر _ديسمبر 2017.

25.القرافي: أحمد بن إدريس، الذخيرة، تح: محمد حجي، ط 1، د.م: دار الغرب الإسلامي، د.ت.

26.قرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير البخاري، د.ط، الرياض: دار عالم الكتب، د.ت.

27.ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، د.ط، د.م: دار طيبة، د.ت.

28.الكلبي: يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1،بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ / 1980م.

29.ماجدة مخلوف، أوقاف السلاطين العثمانيين ـ وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين (ط1، مصر: دار الآفاق العربية، 1427هـ /2006م)، ص18.

30.المرغيناني: علي بن أبي بكر، الهداية شرح بداية المبتدي، تح: نعيم أشرف نور أحمد، ط1، باكستان: منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، د.ت.

31.مسلم، المسند الجامع،تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

32.مقديش: محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988م).

33.ابن منظور: جمال الدين، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، 1414 هـ.

34.النعيمي: عبد القادر، الدارس في تاريخ المدارس، إعداد وتقديم: عمار محمد النهار، د.ط، د.م: الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ت.

ثالثا_ المقالات والبحوث والجرائد المجلات والرسائل العلمية:

1.بشرى حاشي، نصيرة مخلوفي، إسهامات زوجات السلاطين العثمانيين في الأعمال الخيرية "القرن 10_13هـ/ 16_19م"، مذكرة ماستر، في دولة عثمانية، الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، بجامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، 2021_2022م، ص30.

2.بوشريف: زينب، استثمار الوقف وعلاقيته بالتنمية الاجتماعية "دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع، الجزائر.

3.التاكوني: زينب، رحلة وكنوز، مقال، مجلة إلكترونية، دار ابن قاسم، نهج باشا.

4.حسين: عقيلة، اسهامات الوقف السنوي في التطور العلمي "دراسة تاريخية تقييمية "، مقال،الجزائر:قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، بجامع الجزائر1.

5.حسين: محمد أحمد، مكانة العقل في القرآن والسنة، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، أبحاث ووقائع المؤتمر الثاني والعشرين.

6.حميد: عفاف عبد الغفور، مساهمات المرأة في الوقف الإسلامي العلمي "نماذج عبر التاريخ"، قسم أصول الدين، جامعة الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الإثنين والثلاثاء 6_7 جمادى الآخر 1432هـ، الموافق ل 9_10 مايو 2011م للعام الجاري 2010_2011م.

7.رضا: أحمد، اسهام المرأة في المجال العمراني والثقافي في العصر الأيوبي، قسم التاريخ، جامعة رابرين: كلية العلوم الإنسانية، مجلة العمارة والفنون، عدد: 1، د.ت.

8.سمية: جعفر، دور الصناديق الوقفية في تحقيق التنمية المستدامة . دراسة مقارنة بين الكويت وماليزيا . إشراف الدكتور: محمد بوهزة، مذكرة ماجستير، إدارة الأعمال والتنمية المستدامة، علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس . سطيف2 . الجزائر.

9.عبيد: حياة، أحكام الوقف ودوره في تشجيع وترقية البحث العلمي، أطروحة دكتوراه، إشراف: أبو بكر لشهب، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 1434هـ _1435هـ/ 2013م _ 2014م.

10.عدنان بن محمد الحارثي، مها بنت سعيد اليزيدي، وقف السيدة خاصكي خرم سلطان في مكة المكرمة والمدينة المنورة عام 949هـ/ 1532م "الخاصكية القديمة قراءة جديدة"، مقال، مجلة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية، مجلد: 29، ع:5.

11.بن عزوز: عبد القادر، فقه استثمار الوقف وتمويله في الإسلام "دراسة تطبيقية من الوقف الجزائري"، رسالة دكتوراه في الفقه وأصوله، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإسلامية، الجزائر.

12.غردة: عبد الواحد، دور الوقف الصحي في تخفيف النفقات الحكومية على قطاع الصحة، الصحة وتحسين الخدمات الصحية في الجزائر بين إشكالية التسيير ورهانات التمويل، الجزائر: قسم علوم التسيير،بجامعة قالمة.

13.كرم حلمي فرحات أحمد، دور الوقف النسائي في نشأة المدارس العلمية في دمشق في القرنين السادس والسابع الهجريين، مقال، مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، المملكة العربية السعودية: الأمانة العامة للأوقاف في الشارقة، بجامعة الشارقة، د.ت..

14.المحضار: رجاء بنت سيد علي، الأوقاف السنية في الكر الإسلامي "المؤسسات التربوية أنموذجا"، مقال، قسم التربية الإسلامية، جامعة أم القرى: كلية التربية، المجلة الإلكترونية

متعددة التخصصات، مجلد: 29، عدد: 51، سبتمبر 2022، rsmehdar@vqv.edv.sa.

15.معاشي: عبد الرحمان، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، جامعة الحاج لخضر بباتنة: كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، الجزائر.

16.نصرات سمراء، سندس منصوري، مريم حسان، "الإسهامات الوقفية للمرأة في العهد العثماني (نماذج مختارة)"، رسالة ماستر في الفقه وأصوله، الجزائر: قسم الشريعة، معهد العلوم الإسلامية، بجامعة الوادي.

17.اليوسفي: انتصار عبد الجبار مصطفى، المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية، مذكرة ماستر، تخصص الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا، الأردن، آب 2007م.

رابعا_ المراجع الإلكترونية:

1.اشتاتو: محمد ، معلم المستقبل: تحديات التنمية ورهانات المعرفة العلمية، www.academia.edu، تاريخ التصفح:: 2023/05/05.

2.الجزيرة، الإحتفاء بذكرى وفات "أم الأطباء" و"أم الأطفال" زهيرة عابدين، www.aljazeera.net تاريخ التصفح: 2023/05/15.

3.دار الفتوى بالمجلس الأعلى في أستراليا، روفيدة بنت سعد الأنصارية، www.darulfatwa.org.au 2023/05/1.

4.السامرائي: يونس، مساجد بغاد، مساجد الرصافة القديمة: جامع الخفافين. دليل الجومع والمساجد التراثية والأثرية، ديوان الوقف السني في العراق، أيقونة بوابة العراق، اطلع عليه بتاريخ 2016/08/31.

5.فاطمة الزهراء محمد عبده، زهيرة عابدين، www.khotwacenter، تاريخ التصفح: 2023/05/14.

6.أبو الفضل: منى، المرأة مدخل أساسي من مداخل التغيير والإصلاح، جمعية دراسات المرأة والحضارة. www.aswic.net. تاريخ التصفح: 2023/05/30.

7.ليدرز: العربية، عزيزة عثمانة (1606_ 1669م)، www.ar.leaders.com، تاريخ التصفح: 2023/05/09م.

8.ماجد محمد الوبيران، روفيدة الأسلمية أول ممرضة في الإسلام، www.alukah.net، تاريخ التصفح: 2023/05/17.

9.مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الأداب والعلوم الإنسانية، مجلد 29، عدد 5، 2021م، DOI:10:4197lint.

10.مسجد "الغيرة"،www.arabipost.not، تاريخ التصفح: 2023/05/02م.

11.الموسوعة التونسية، عزيزة عثمانة، www.mawsouaa.tn. 2023/05/09.

نور علوان، مهارة وريادة..عن دور النساء المسلمات في مهنة الطب، www.noonpost.com ، تاريخ التصفح: 2023/05/17.

12.الوثائقية: أخبار تونس، www.doc.aljazeera,net، 2023/05/09م.

13.الوثائقية، "عزيزة عثمانة" الأميرة التي أغدقت مالها على فقراء تونس حية وميتة، www.doc.aljazeera,net، تاريخ التصفح: 2023/05/09م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	–
شكر وتقدير	–
ملخص البحث	–
قائمة الرموز	–
مقدمة	أ/و
المبحث الأول: تحديد المفاهيم	8
المطلب الأول: مفهوم الوقف ومقاصده	8
الفرع الأول: مفهوم الوقف	8
الفرع الثاني: مقاصد الوقف	18
المطلب الثاني: التنمية العلمية ومكانة العلم وأهله في الإسلام	21
الفرع الأول: تعريف التنمية العلمية	21
الفرع الثاني: مكانة العلم وأهله في الإسلام	22
المطلب الثالث: علاقة الوقف بالتنمية العلمية	23
الفرع الأول: الوقف وحفظ العقل	23
الفرع الثاني: الوقف وتنمية العقل	25
المبحث الثاني: دور المرأة في التنمية العلمية من خلال أوقافها	29
المطلب الأول: إسهاماتها في علوم الدين وإسهاماتها في العلوم العقلية	29
الفرع الأول: إسهاماتها في علوم الدين	29
الفرع الثاني: إسهاماتها في العلوم العقلية	32
المطلب الثاني: إسهاماتها من خلال أوقافها	35
الفرع الأول: وقف المساجد	35

الفرع الثاني: وقف المدارس	39
الفرع الثالث: وقف المستشفيات	44
المبحث الثالث: نماذج مختارة من اسهامات أوقاف المرأة في التنمية العلمية	49
المطلب الأول: خاصكي سلطان	49
الفرع الأول: التعريف بصاحبة الوقف	49
الفرع الثاني: أعمالها	50
المطلب الثاني: الأميرة عزيزة عثمانة	53
الفرع الأول: التعريف بصاحبة الوقف	53
الفرع الثاني: مآثرها وأعمالها	54
المطلب الثالث: الدكتورة زهيرة عابدين	56
الفرع الأول: حياتها وأعمالها	56
الفرع الثاني: نماذج عن إنجازاتها	57
خاتمة	62
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	65
فهرس الأحاديث النبوية	66
فهرس الآثار	67
فهرس الأعلام	68
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس الموضوعات	77
الملاحق	80

الملاحق

مستشفى عزيزة عثمانية

مشاهد تمثيلية
الوثائقية

جمعية دراسات المرأة والحضارة
من سلسلة دراسات المرأة المسلمة المعاصرة ٥

أم الأطباء المصريين

الدكتورة زهيرة عابدين

شهادة وفاء وعرفان

مجلد تذكاري

جمعية أصدقاء الأطفال
مرضى روماتيزم القلب
١٩٥٧ - ٢٠٠٧

حول المؤسس والمؤسسة

الجزء الأول

إعداد وتحرير
د. منى أبو الفضل
أستاذ العلوم السياسية
كرسي زهيرة عابدين لدراسات المرأة

تمت بحمد الله